

روايات مصرية الحبيب ونبيل فاروق

رجل المستحيل

النهاية

150



Looloo

www.dvd4arab.com

رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مفابرات مصرى، يومئذ إليه بالرمز (ن-١) .. حرف (التون) .. يعنى أنه فئة نادرة، أما الرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه .. هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسمم إلى فائقة القنابل .. وكل فنون القتال، من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته لللغة لمستلحات حية، وبراعته الفائلة فى استخدام أدوات التفكير و(المكياج)، وإلهادة السيارات والطائرات، وحتى الخواصات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سب (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المفابرات العلية لقب (رجل المستحيل).

و.. تيميل فاروق

١- بريق الذهب ..

على الرغم من أن عقارب الساعة تشرق إلى ساعة متأخرة من الليل، إلا أن سيارة مدير المفابرات العلية المصرية عورت بوابة مقر رئاسة الجمهورية، وتوقفت فى مكان المخصص لها، قبل أن يفكرها المدير، وهو يسأل مندوب الرئاسة فى اهتمام:

- هل أنتى سيدة الرئيس مقابلته؟

أجابته المندوب فى سرعة، وهو يفرده إلى داخل المقر:

- سيدة الرئيس فى انتظارك ياسيدى الوزير، منذ طلبت مقابلته الطيلة.

تتمتع مدير المفابرات، وهو يسير إلى جواره، عبر معرات المقر، نحو حجرة الرئيس الشخصية:

- عظيم .. عظيم ..

وفى حجرة مكتبه، نهض الرئيس يستقبل مدير مفابراته، ويدعوه إلى الجلوس، وهو يسأله فى اهتمام:

- ما تلك التطورات الخطيرة، التى حدثت بشأنها عبر الوقت، ليها الوزير؟

تأوله مدير المخابرات مثلاً صغيراً ، وهو يجيب :

- من الواضح أن المواجهة قد حدثت بإسبادة الرئيس -
في الزمان والمكان غير المتوقعين . ولكن المراقبين يؤكدون
أن الأمر قد التحسم تماماً هناك .. في قلب المحيط .

تلقظ الرئيس الملف ، وهو يقول في اهتمام بالغ :

- تحسم ؟! أأنت واثق ليها الوزير ؟!

لوماً مدير المخابرات برأسه إيجابياً ، وقال في حزم :

- تمام ثقة بإسبادة الرئيس .

التقى حليفاً الرئيس ، وهو يطلق أوراق الملف في اهتمام ،
وأذنه يستعد الأحداث كلها ..

ومثل البداية ..

منذ ذلك المطلب الفلج ، الذي جرى الأمريكيون على تقديمه
للإدارة المصرية ، لعزل (أدهم صبرى) من جهاز المخابرات
العامة ..

المطلب ، الذي رفضه الرئيس بشدة ، واعتبره مساساً
بالسيادة والكرامة المصرية ، و ...

وقبل أن تتطور الأمور ، وتحلّت مواجهة مباشرة ، بين
الإدارتين ، المصرية والأمريكية . وجد الأمريكيون أنفسهم
في مأزق رهيب ..

فجاء ، وبون مقدمات ، ظهرت زعجة خامسة مجهولة ،
نجمت بوسيلة ما ، في كشف شفرة الأقمار الصناعية
الدفاعية ، لتسيطر عليها ، وعلى مدفع انذار لضقى قوى ،
يستجيبته إشارات قواتها وسطوتها ، وراحت تلطف وتسحق
به هذه أهداف بقلعة الأهمية ..

وبلاغة الخطوة ..

وفي الوقت الذي اقتدت فيه الإدارة الأمريكية سيطرتها
على الأمور ، وقبل أن تستعيد توازنها ، كانت الراحمة
الخمسة تملأ شروطها ..

ولمى صلطة واحدة ، ظنبت مائة مليار دولار من العاص
التقى ، بشرط أن يقوم بتسليمها شخص بعينه ..

(أدهم صبرى) ..

شخصياً ..

وكان من المحتم أن يتناول الأمريكيون عن مطلبهم
الواقع ..

وأن يفتكبوا تعاون المخابرات المصرية ، من خلال رجلها
(أدهم صبرى) ..

وعلى متن مقللة أمريكية حديثة وفريضة ، انطلق (أدهم)
عبر المحيط الأطلسي ، في طريقه إلى (واشنطن) .

ولم يكن من الممكن أن تسمح الزعيمة الفلمانية بهذا
أبداً ..

وبخطة معقدة ، تم إسقاط مقللة (أدهم) ، في أسره جيش
الزعيمة الفلمانية ، داخل غواصة رهيبة ، لا يمتلك منها
الأسطول الأمريكي نفسه ..

وفي نفس الوقت ، الذي حصلت فيه الزعيمة على قمتي
اللقى ، بقيمة مائة مليار دولار ، وبخطة عميقة معقدة ، تمكن
ذكاءها وفوتها في أن ولدت ، كان (أدهم) يسعى بكل قوته
وخبيرته ومهارته ، للقرار من غواصتها ، وتكمير خطتها
الجلونية ، للسيطرة على العالم أجمع ..

وبدأت الإدارة الأمريكية ، ممثلة في الرئيس الأمريكي ،
بوزير دفاعه ، ومدير مخابراته ، ومستشارة الأمن القومي ،
تسعى لاستعادة السيطرة على الأمور بأي ثمن ..

٩ رويات مصرية تهيب .. رجل يستعمل

وتكن ضربات الزعيمة وانتصارها ثوانت ..

وتوانت ..

وتوانت ..

وكشفت لإحلام قبضتها على كافة الأمور ، أعلنت
الزعيمة الفلمانية مطيها الجديد الخطير ..

مائة مليار دولار لطوى ..

ومن ذهب (خورت نوحس) هذه المرة ..

والإغواء ضعتها وضباع سفلونها عن الشعب الأمريكي ،
رأحت الإدارة الأمريكية تتورط أكثر وأكثر ، وتغوص في
مستنقع الفس ..

وتغوص ..

وتغوص ..

حتى النخاع ..

لقد التزمت بعقد تبادل معلومات رسمي ، وقعه الرئيس
الأمريكي شخصياً ، مع مستر (X) ، زعيم منظمة الجاسوسية

الإجرامية للتبلى ، والذي كانت الزعيمة تزيجها من الوجود تماماً ، مع بداية ظهورها ، عندما كشفت مقرة السرى ، وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من التفك به ..

وبمعارضة مسائر (X) ومنظمته ، وعلى الرغم من الاعتراض الشديد لعدير المخبرات الأمريكى ، دبرت الإدارة الأمريكية سرقة وهمة ، لأذهب حصن (فورت نويس) ، الاحتياطى الاقتصادى للولايات المتحدة الأمريكية كلها ..

والتشرت المعلومات عن مصرع (أدم صبرى) ، بعد فراره من غواصة الزعيمة الفاسقة ..

وكان من الضروري أن تنجا المخبرات المصرية فى اللحظة الهائلة ..

الخطة (ب) ..

وفى قلب الولايات المتحدة الأمريكية ، بدأ الفريق المصرى الاحتياطى صله ..

(منى توفيق) ..

و (ريهام) ..

و (شريف) ..

والعبرى ، ذو الأصابع الذهبية (كرى) ..

ولأن الأمور كلها تسير بإتقان سريع لاهت ، راحت خطوط كلها تتشابك وتتعد ، على نحو رهيب مخيف ..

مستر (X) أخير مدير المخبرات الأمريكى ، أنه قد كشف الهوية الحقيقية ، تلك الزعيمة الفاسقة ..

ومستشارة الأمن القومى ، خرجت على متن مدبرة ، من طبع الأسطول الأمريكى ، لتسلم شحنة الذهب الهائلة للزعيمة ، فى منطقة حدتها هذه الأخيرة ، فى قلب المحيط الأطلنطى ..

ووزير الدفاع الأمريكى أطلق كل قواته ، خلف الفريق المصرى الاحتياطى ، الذى تعرض لهجوم رهيب عنيف ، مع فرق عدى وتسليحي هائل ، قتلهم بسقوط الكلى فى قبضة الأمريكين ، وإصدار وزير الدفاع قراره بقتلهم جميعاً فى معتقل (جولفستامو) الرهيب ..

لما الزعيمة ، فقد وضعت خطة عابرية ، للحصول على ذهب (فورت نويس) ، فى سرعة تفوق كل اللوائح ..

رجتها دخلوا المتحيرة من أسفل ، بواسطة قاطع ليزرى قوى ، بعد أن أقصقوا بها مدراً صناعياً من غواصتها ..

وبواسطة القواطع النيزية المعقدة ، تمت إزالة الذهب .
داخل الصندوق المعدنية الهائلة ، وضعه إلى خزان خلص
في الغواصة .

وكان هذا يعني نجاحاً مذهلاً جديداً ..

لولا عتبة واحدة ..

لقد ظهر (آدم صبرى) ، ليلقى بنفسه شحنة مصرعه .
وليفوض صراعاً عنيفاً جديداً ، على الرغم من إصابته ..

صراع أعاده إلى قلب الغواصة مرة أخرى ..

ولكن رجال القزعة ، سحقوا خلفه ذهب (فورت لوكنس)
المصهور ..

وتصاعدت لهارة الذهب المصهور ، من تلك الفتحة ، في
قاع المدبرة الأمريكية ..

الفتحة التي تحول جانبها السفلى ، داخل غواصة القزعة ،
والذي وثب إليه (آدم) ، إلى جحيم ..

جحيم حقيقي ..

من الذهب الخالص^١ ..

(١) المزيد من التفاصيل ، راجع الأجزاء الأربعة الأولى ، (الشرق) ،
(القنطرة) ، (لاطة ب) ، و (المصيدة) .. سمفونية أرغام (١٩٦٦) .
و (١٩٦٧) ، و (١٩٦٨) ، و (١٩٦٩) .

وتم يكن الرئيس يعلم كل هذه التفاصيل ، إلا أن تقرير
مدير المخابرات العامة ، كان ينقل إليه ما يكمل معلوماته .
حتى نقطة تتجاوز هذه الأحداث بعدة ساعات ، لذا فقد بذلته
بمئاتهم الضحية والاعتصام ، و ..

وفجأة ، تطلق رنين الهاتف الخاص بمدير المخابرات ،
تهب هذا الأخير من مقده ، وهو يتنقله من جيبه ، قائلًا :
.. أسمح لي بإعادة الرئيس .

نشر إليه الرئيس قائلًا :

.. بالتكيد .

اتص مدير المخابرات جيبًا ، حتى لا يشتت تفكير الرئيس ،
أو يقطع متابعه للتقرير ، وراح يتحدث مع مساعده في اهتمام
شديد ، قبل أن يعود إلى الرئيس بوجه شاحب مستنقع ، وهو يقول :
.. سيادة الرئيس .. هل تسمح لي باستقبال تقرير عاجل
وخطير للغاية ، على جهاز الفاكس الخاص بك .

نشر إليه الرئيس مرة أخرى ، وهو يرفع عينيه إليه ،
في شبر من التلقي ، ولده صوتة ، الذي لافس شحوب
واستنقاغ وجهه :

.. أفلن يا رجل .. أفلن ..

ألقى مدير المخابرات لمرآة أخيراً إلى مساعده، وهو يتجه نحو جهاز الفاكس، الذي بدأ عمله على الفور، لينقل ذلك التقرير، الذي وصفه بأنه عاجل وخطير للغاية ..

وفي لحظة متوترة، انقطع مدير المخابرات تلك التقرير، فور انتهاء ورود، وظالمه بوجه أكثر شحوباً، قبل أن يضم، في مزيج من الحزن والمرارة والأسى، ثم يعهده فيه الرئيس من قبل قط :

- مستحيل ! يا للخسارة ! يا للخسارة !

تقطع جانباً الرئيس في شدة، وهو يمد يده إليه، فجلاً في الزهاج واضح :

- ماذا هناك يا رجل ؟

ناولته مدير المخابرات ذلك التقرير، وبدأ وكأن مساعده تعجز عن عمله، فترك جسده يسقط على أقرب مقعد إليه، في حين لم يكذ الرئيس بطلع التقرير، حتى انتفض جسده كله، وهلك في التعلق :

- مستحيل !

انطلقت زفرة متعبه، من أصق أصق مدير المخابرات، وهو رأسه في أسى ونصب، قبل أن يقف وجهه بين كفيه، مضطرباً :

- كنت أفتشى هذا .. كنت أتوقعه وأخشاه طوال الوقت ..

صمت الرئيس بضع لحظات، لتردد خلائها لعابه، وهو يسيطر على انفعالاته في صلاية، قبل أن يتسأل :

- أهي معلومات مؤكدة هذه المرة ؟

لوحاً مدير المخابرات برأسه إيجاباً، وقال، وهو يسيطر على انفعالاته بدوره :

- مساعدي الأول يؤكد أنها كذلك، وأنه قد تبين من الخبر، من كل المصادر، قبل أن يبلقي إياه :

مط الرئيس شفتيه، وهو يضم :

- قال نفس ذهقة الموت ..

وصمت لحظة أخرى، ثم قال في حزم :

- أريدها جنزة رسمية، وسألتفتمها شخصياً ..

وبدا من الواضح، أنه يتألم جزئه بنحظة صمت أخرى، قبل أن يضيف :

- هذا حق ..

والله مدير المخبرات بجماعة من رأسه . قتلًا :

... بالتأكد يا سيادة الرئيس ... بالتأكد .

ثم نهض ، مضيفاً في حزن ، لم يستطع إلقاءه :

- أسمح لي بالأصراف يا سيادة الرئيس .. أريد الإشراف

على كل الإجراءات بنفسى .

لوماً الرئيس برأسه ، دون أن يجيب . فخر المدير على

عظيمة ، وخالف حجرة المكتب ، تاركاً الرئيس وحده . فارقاً

في بحر من الصمت والحزن ، قبل أن يرفع رأسه ، متمتماً :

... إنها حسرة حقيقية .. لن يمكننا تعويضه أبداً .

نظفها الرئيس بكل الحزن والأنسى ، وهو يعلم أن الحسرة

فاسحة حقاً ..

فذلك الذي فقده (مصر) ، لم يكن مجرد رجل عادى -

لقد كان رجلاً من طراز خاص ..

خاص جداً ..

الأمر المؤكدة الوحيد هنا ، قبل أن تتوالى الأحداث ، هو

أن لقاء الرئيس بمدير المخبرات ، لم يكن الامتداد المباشر ،

للتلحظة التي توقفت عندها الأسوار ، عند استعراضها للمرة

الأخيرة ..

بل كان يعقبه بعدة ساعات حاسمة ..

وخطيرة ..

إلى أقصى حد ..

ليس بالنسبة للرجل ، أو لـ (مصر) وحدها ..

ولما للعالم -

فتمام أجمع -

ولكى تتصل الأحداث ، لابد وأن نعود بتلك الساعات إلى

الوراء ..

إلى تلك اللحظة ، التي تنفج فيها (أدهم) ، نحو أحد رجال

الزعامة القمطية ، وانقض عليه كالنحل ، ليستور جسدهما

معاً . ويهيطن عبر تلك الفتحة ، في قاع العمارة ، إلى قلب

الفرصة مباشرة ..

وبالتحديد ، إلى خزان الذهب المصهور ..

ذهب (لورت نوكن) ..

ولم تمض لحظات ، حتى كان الرجال يطلقون خلفه لفتة من الذهب السائل ..

ذهب تكفى حرارته لقتل جيش من الرجال ..

وبلا راحة ..

« أوقفوا الضخ .. أوقفوا الضخ أيها الحمقى !! »

انطلق حثاف الزعيمة الغاضب الصراخ ، عبر أجهزة الاتصال المصنودة ، التي تربطها برجلتها ، فهابتوا جميعاً نظرة دهشة عارمة ، قبل أن يقول قديمهم ، عبر أجهزة الاتصال نفسها :

« ولعلنا نلفظ أوامرك بالفعل أيها الزعيمة ، و .. »

قاطعت بصرخة غادرة ، كانت تصم أذنيه :

« أوقفوا الضخ .. »

كسر للقائد إلى الرجال في سرعة ، فأوقفوا مضخات الضخ على الفور ، على حين تساعل هو ، بمنتهى التوتر والحيرة :

« ولكن لماذا أيتها الزعيمة .. المقترض أن الوقت هو العامل الرئيسي .. »

قاطعت في صرخة محزنة :

« ذهب المصهور يتدفق ، عبر ممرات القواسم أيها الأحمقاء .. »

تستع حياناً لقد للرجال ، وهو يهتف :

« عبر الممرات ١٢ ولكن .. »

بئر صوته قبل أن يتفأ ، وذهنه يرسم صورة مريعة لما حدث هناك ..

في خزان الذهب المصهور ..

وبعين ضيقة ، رأى (أهم) ، وهو يسقط مع ذلك الرجل ، داخل خزان الذهب ، وقبل أن يهبط إلى قاعه ، يكون قد ألقاه القوي ، واستولى على سلاحه ، و ..

وما عليه بحتة ، سوى أن يغادر الخزان ، ويترك كونه مفتوحة خلفه : ليتدفق منها الذهب المصهور ، عبر ممرات القواسم كلها ..

لما أزعجته الغائصة ، فلم تشعر بالغضب والسطط ، وبمذ
بدأت عينيها لتزور العالم ، والسيطرة على مقاديره ، بقدر
ما شعرت بهما في تلك اللحظة ، لأنها لم تضاف آلات
تصوير ومراقبة ، إلى خزان الذهب .

والواقع أنه لم يكن من المنطقي أن تفعل ، مع حوارة
للذهب المصهور ، والتي تكفي لإثبات أية أجهزة أو آلات
بالدليل ..

إلا أنها لم تستطع منع نفسها من أن تغضب وتضط
على ما حدث ..

لمذا أدرت أن (أدهم صبرى) مازال على قيد الحياة ،
وهي تتوقع سعيه للعودة إلى الفوسية ..

فلم يكن من الممكن أبداً ، وفقاً لتاريخه الحافل ، أن يسمح
لها بالحصول على الذهب ، والإنصراف في سلام ..

كانت وثقة من أنه سيقاقل ..

ويقاتل ..

ويقاتل ..

حتى آخر رمق ..

ولقد استطعت لاستقلقيته ، من كل المنافذ الممكنة ..

إلا غير خزان الذهب المصهور !!

وإن يكن مصدر غضبها وسخطها ، إلا أنها قد أهملت
هذا ..

أو لم تنلوه إليه في الواقع ..

بل وإن تنفك مجرّد حديثه ..

وهذا يبدو لها ، لحظة ضعف رهبة ، تسألت إلى عينيها ،
فتى دريتها طويلاً على دراسة كل وأبني الاحتمالات ، وعدم
إهمال أية ثغرة ، مهما صغر شأنها ، أو بدا اقتلاص غيرها
مستحيلاً ..

أو أن (أدهم) مازال يتفوق عليها ، بعقليته الابتكارية ،
ومبادرته المدهشة غير المتوقعة ..

وكل هذه الاحتمالات تحقّقها ..

وتغضبها ..

وتفرغها أيضاً ..

« ولكن لا .. »

هزئت بتعبيرة في صراعة - في أعلى أعلى عقبتها ، في
محاولة تهدئة توترها ، والسيطرة عني كل مشاعرها
وتقلباتها ، ومواجهة ذلك القدر الجديد بربط جثثي ، وهبوط
ثابت ، فاند على إيجاد الحلول ، لأصعب وأعقد المواقف

وفي عيني انطلقت نفاثا من سيجرتها الحمراء الضويلة ،
وبلغته في الهواء في قوة وعقل ، قبل أن تصطأ أحد زواجر
الاتصال ، فالتفت

- لريد تركيز آلات المراقبة ، على كل الممرات ، فتس
تقود في الطريق

بجانب مسود شبكة الاتصال والمراقبة ، في توتر حاول
أن يهبطه

- أوامر أيتها الزعيمة ولكن ولكنك بعثت في
لوائح من خلل في التوازن ، كما أيتها المهندس الأول

لحظة حلجها في شدة ، وهي تضخم

- خلل في التوازن ؟! ومعنا ؟!

ثم تكذت تنفي سوابق ، حتى وثب جوفه في دهب مستط
دفعه ولحده ..

إنه الذهب ..

الذهب المصهور - الذي تدفق في عدد من الممرات ،
وتجمعت تحت يوره قليلين وكسيفه التهنية

حتى كثرة التوسعة بين القهران والقواصة لم يعد
من الممكن إغلائها أليا ، فو تكلرونها أو حتى يدويا ، بعد
أن تجمد الذهب حول إطارها وصنع علقا ذهب جديدا

وعبر كل ثلاثيات المراقبة ، راحت عيناها تبحثان عنه
في لهفة وغضب ..

عن (قديم صبري) ..

ومن أعلى أعلى كانت تدرك أن الشعور عليه ليس
بالأمر السهل ..

لهم كذلك أيضا ..

لقد صمتت بحظيت ، بين سقوطه مع بعد رجائها ، دخل
تغزو المعزول الخلق من آلات الترميد والمراقبة ممسك
ويده شبح قذير المصهور ..

لحظاته تكفي رجلا مثله أيمسندل شبيهه بشباب رجلاها ،
وينطق ليمتزج بجوشه الصلبر ، ويتجول في غولاستها
المسبعة ، كيقما يحلو له ..

وهذا يعني أن خطتها كلها أصبحت نواحيه الخطر

أعنف مرحلة من الخطر ، صير مسرعة كنه

ولكن لا ينبغي لها أن تفلت اعصابها ، لو توقفتها
الخطى

لا ينبغي لها أن تسمح بهذا لدا

وبكل دقة ، في إرائها القوامية الجيزة ، راحت تجير
جسدها وحلقتها على الاسترخاء ، وهي تزدجج في مقدمها -
وتلقت دخال سيجرتها شعراء الطويلة ، وتفكر

وتفكر ..

وتفكر

إنه في الدغل ..

وسط رجائها ..

ويصيح تنميرها

أو إضاد خطتها الدقيقة كلها

وهذا يعني أنها لو كتبت في موضعه ، تحسوف

تلقت عيناها بقية ، عندما بلغت هذه النقطة - واعتبرت
في مقدمها بحركة هادة ، وألقت بقية سيجرتها بكل

ما تمك من قوة إلى ركن حجرتها المومنة الخاصة ، قبل
أن تلتقط جهاز اتصال محدود للغاية ، وتصعق رده ، فقلعة
يلهجة امرأة ، قوية ، متمسكة :

- (تب) صهنتنا كبرى تواجه خطرًا داهيًا

كثفت (تب) في الزعاج :

- يا إلهي اوما الذي

فانطعتنا قزحمة يمتلئ للصرامة والحرم

- لا تتحشش كثيرًا ، واسمعي جيدًا ، وبادي ما سأمر بك به ،
يملئها النفاة .. وممتلئ السرعة أيضًا

وعند ذلك تلقى أوسرها ، أثيرت (تب) بحق ..

للمخطة السريعة ، التي تفتي عنها حقل الأهمية ، في
هذا الموقف الصعب ، كتبت تشف عن شخصيتها بكل

كثفت خطة بركة

فقلعة

ووحشية

للغاية ..

« هذا يحدث حق ١٢ ماذا يحدث ١٤ »

هذه مستشرة الأمر للقوى الأمريكية بالعزة . ينتهي الأمر والتهلع . وهي يدعو بلا هدف ، على سطح مدمرة الأسطول الأمريكية . وقد اتسعت عيناها عن آخرها ، مع مرأى الجثث والحطام . المتبقي من العمرة (إيريهاور) . التي سقطها المنفع النبروي الفضائي سحفا . والدماء التي غمرت المحيط . واحتلت بالمدمرة الأخرى . التي تصاعدت من أصلها جلبة مهيبة مبهمة

كان ألبها بخلق بكل رعب القدي . وهي تنس بفساد ألف مرة . على أنها قد رطخت المدمرة . التي تعمل لأحب (فورث لوكس) . إلى هذه البقعة من المحيط . لتعرض نفسها لكل هذا الخطر ..

أما قبض على المدمرة وبجارتها وطبق لهم الفخس . وفريق المدمرات الأمريكية . الذي رطلها سرا . فقد راحوا يتحركون على السطح في توتر شديد . وجسمهم يجهلون تلك المعنى الذي ينتظرهم . يمتد أصعب المدمرة (إيريهاور) تسير صوبهم جميعا

وبكث توتر الشيا ، هتف بها القبطان في صرامة :

- إلى الدخان يا سيدي . إننا نعلم السيطرة على الأمور هنا . وتولجك على السطح يزعج فرجال ويربكهم . و قاطعت في حدة متعاقبة :

- وما فرقى فداخل من الخارج ١٢ لك الحظيرة نصريدا من اعلى من قمرنا القريب . في فضاء الأرض صرخ فيها القبطان . في ثورة غاضبة

- إلى الدخان يا سيدي . تعلك وخطرتك بقدان مطويعهم القبح . في ظروف قشدة والطوري : لوفك بلفواتين قبيحة . ك القمك الأوحده . وسلطتي تترك في سلطات لغري . ما ممتا في المحيط ..

عقدت ساعدها أمام صدره في تحد غاصب . هتفة :

- ما لدى يخفه هذا بالقصص ١٢

من القبطان عوها . وصرخ في وجهها

- يعني أنه إما أن تطيع أوامري . وتلغري سطح العمرة فوراً . أو أمر رجلى بقاء القوض عليك . وتفيدك بتعبيل . كما فعل سلافي بأستللك . مد بصع ملات من السفين . وتفتك كتيب لجري في القاع . حتى يعود إلى الشاطئ

تسمعت حينها ، في زهول مستقر مذخور ، وهي تقول

« إنك .. إنك لن تجرئ .. »

تقرب منها أكثر ، وهو يصرخ -

« هل ترعبين في تجربة هذا ؟ »

ترجعت نسمه مدعورة ، وشعلها مريخ غفيف ، من
الخراب والثورة ، وهي تقول

« .. ستدفع الثمن غاليا ، عندما .. »

قبل أن يتم عبرتها ، ارتجت القديمة في شدة

ارتجت وتهلجة عتيقة ، اختل معها توارث الجميع ،
وسقطت هي رطب ، وهي تصرخ في ارتجاج

« ربهاه ؟ ماذا سافعل بك ؟ »

استعار القبطان نوازيه بسرعة ، وفتلق وهو نحو قصره
للقيادة في محاولة لفهم ما حدث ، انتهت هي ولحققت به ،
هائلة

« ماذا فعلت بت تلك الحقيبة ؟ »

كان القبطان يحن في كسيوتر الاطفال ، في زهول مذخور ،
جعلها تهتف مرتجعة -

« ماذا هناك بالضبط ؟ »

استدار إليها القبطان بحركة حادة ، وهو يقول

« تقواصة .. لقد فصلت هنا ، دون أن تحصل على
التحفة كاملة ، وهي تبتعد بسرعة

ترجعت ، متخمة في دهشة :

« دون أن تحصل على باقي التحفة ؟ ولكن لماذا ؟ »

بد القبطان شديد اليأس والتوتر ، وهو يقول :

« ليس هذا هو المهم الآن .. لقد فصلت القواصة ثلاثة ،

تجوة كبيرة في قاعها .. كانت توصف بها

رعب صوت مستشيرة الأمن القومى أكثر .. وهي تقول

« تحفة كبيرة ؟ »

صاح بها القبطان ، في غضب مخاض

« نعم لأنها المستشيرة .. تحفة كبيرة ، تعنى أن أسباه تكفى

في قطاع بكيت هائلة ، ومزرعة مخيلة .. أو بمعنى أكثر دقة

ووضوحا .. إننا نغرق يا مستشيرة الأمن القومى نغرق

ونكتفى جسدا بمتكهي القوة والطف ، ودهنها يرتد في

كل مرة من انصافها لقسوة نفسه

تمامًا يحدث هذا ؟

تمامًا ؟

تمامًا ؟

لم يشعر (فردى) ، خبير التعذيب والتزوير ، في المخابرات
الخاصة المصرية ، بكل ذلك القدر ، من قهر والإحباط ،
منما شعر به في تلك اللحظات الرهيبة ، وهو يجلس داخل
الطائرة الحربية الأمريكية ، التي تصله مع (ملى) و(شريف)
(و(ريهام) ، في طريقهم إلى ذلك المعتقل القبري الصغير
في جزيرة (جوفنقاسو) القوية

لماذا أطلقهم بهذه الوجهة الرهيبة ، لم يتوقف دمه
لحظة واحدة ، عن استعادة كل ما قواه عن ذلك المعتقل ،
الذي نقلت إليه الإدارة الأمريكية أسراها في (ألفينستون)
على نحو يتعارض مع كل قواعد الإنسانية ، ومع كل
قوانين الأسرى ، ومعاهدات (جيف) التي تمسكت بها
فقط ، عندما سقط أسراها في قبضة العراقيين

استعاد دمه للتزوير الصيقة ، المتشوقة ، المروية ،
والسلاسل المعدنية في المعاصم والكوع وال

« لا .. إني أفضل الموت »

تطرقها فجأة ، ودون أن يدري حتى إنه قد فعل ، فاستدار
إليه رشفة ثلاثة ، بنظرة تعطف مشلقه ، في حين كل الجدى
الأمريكي ، الذي يصوب إليهم مدفعه الألى ، في صرخة فاسية

« كلمة فردى ، وأطلق النار عليهم بلا رحمة

لحوت (ملى) عينيها إليه ، في تحد واضح ، وهي تقول

« عائلتنا لا يصى مص من تبادل الأحاديث يا هذا

زمرر الجدى الأمريكي في وحشية ، وهو يقول ،

« ولكننى أنا أصر على هذا

ثم نوح بمدفعه الألى ، مستطردًا في شراسة متشعبة

« وأنا أذى يحصل السلاح . أتيس كذلك ؟

فقلت (حتى) في سخرية :

« أهدأ صاؤسون به أيها الأمريكيون ؟ منطلق الكرا

وحدد دون سواد ؟

زمرر الجدى مرة أخرى ، وهو يقول :

« نعم ليتمها المصرية هذا ما يؤمن به منطلق قهوة

دون سواد ..

صاح به (قري) في حدة :

- ومعك سيفك يا ، لو عارضت هذا ؟ هل سترحلنا
بإطلاق النار علينا ؟!

شعرت (ريهام) بالتوتر وهي تقول :

- لمعك يا سيد (قري) لانتك اعصاك حتى لا تمسحهم
الفرصة ..

فلطمع (قري) بنفس الحدة :

- لماذا يا بديتى ؟ لمسحهم للفرصة بعد ؟؟ تقتلى ؟ هل
تصورين ان اذبح في تلك المعتقل لرحيب في (جوفتلمو) -
ألا ظنوا من الموت ؟!

جذب الجندي إبرة مغممة في عصبية ، وهو يصرخ بهم

- بالأمريكية تحدثوا بالأمريكية ، لو

ثم سمع (مسي) بنقى صرخته ، وهي تخرس الموقف
ببصره في سرعة

كانت جلسة مع رفاهة ثلاثة ، على مظهر خشبي طويل
مكتنبل في الجزء خلفي من طبرة مثل جود أمريكية
حديثة ، ومفصصهم ولقدنهم مثله بنخلل خضبية ، في خلفت
خاصة ، مثبتة بالمقطن الخشبي واسنهم جدي عصبى ،

مدجج بالأسلحة ، يصوب إليهم ملقها ألب متطعرا ، وخلفه
ثلاثة اقربى ، جديهم عصبية (قري) ، وحدة رميهم ،
فهلصوا يقتربون - لاسيما الأمر

أربعة جنود مسلحون إذن

وأربعة من القري ..

- فليس سلف رأسك أيها الدين ، وألقى بك من
الطرفة ، انذغيف حمونة أنت تستحقه ..

سقطها الجدي الأمريكى العاصب ، وهو يصوب مدله
محو (قري) بالقفل ، ويستند لسف رأسه بلا تردد

وفي حزم ، وطى الرخم من توتر الموقف ، قل (شريف)

- سيد (قري) طسى على الموت قفصل مما ينتظر
على يدي وعند مشهم ، في معتقل كذلك

وخصعت (ريهام) :

- وأنا أقتل معك ..

نقل الجندي بصره بينهم في عصبية ، دون أن يلهم حرف
واحدا من الحديث الذي يتكلمونه بالعرية ، فصح في حدة

لا يوجد ما يعنى من إطلاق النار على رؤوسكم جميعاً

رفعت (منى) بصرف فيه ، بنظرة صرامة ، ونش تقول :

- آنت وتك من هذا ؟؟

بطلتها ، ونهضت يسرج كل مالتها فيه (لعم) ، خلال
سموات عملها مع ، وأصابعها تصل إلى سرعة ومهارة ،
لمعالجه قتل القور ، التي تحيط بمصعبها

ومن حين حفظ لى الزاوية الوحيدة ، التي كانت تسمح
برؤية مالهه ، هي تلك التي يحتك جند (ريهم) ، التي
تطغ حجبها في شدة ، وخفى قلبها في خلف ، وهي تسبح
أصابع (منى) ، في حين قل الجندى الأمريكى ، نسي
عصبة لكر :

- ومن يمكنه مني ؟؟

أجابه (منى) بلمن صرامة ، وهي تعين محود قليلا ،
لتخفى حركة أصابعها :

- قياتك

قلل الجندى ، في عصبة وتطر مصاعين

- وما شأن قياتي بالأمر ؟؟

روايت مصرية تجيب - روى المستحق ٣٥

وصل ردفه ثلاثة فيه ، في هذه اللحظة ، وسال لدهم
في خشية :

- ماذا يحدث هنا بالمرط ؟؟

أجابه الجندى الأول في حدة :

- إنهم يتحشون .

تطغ حجبها لتنى ، وتسايل في صرامة ، تعين لجهة
من الحيرة

- وملا في هذا ؟؟

صاح (المرى) في غضب عصبى

- سىل هذا الأحصق القدير ، الذى سوطر عليه غرور
الفة ، حتى تصور أن السلاح الذى يملكه في يده ، يملكه
الحق في الإساءة إلى الآخرين وزهنتهم

رمجر الجندى قنى ، وهو يقول في غلظة :

- بظنيج أيها القدين البقاء داف لتقوى

هتقت (منى) في صرامة :

- هراء

والى نفس النقطة . التى انطلق فيها عنها ، اعتبرت
(مى) متحررة من قيود مصممها . واستكف المنفع الآتى ،
من يد الجدى . وادرت فوهته الى أعلى ، مصيعة
.. التهادن يوماً للفضل .

مع حركتها المباشرة . تراجع الجنود الثلاثة الآخرون بحركة
حاددة . الى حين ضغط الجدى الأول زيادة مدفعه الآتى . وهو
يعتلق صرخة مذهورة .

وانطلقت رصاصات المنفع الآتى الأمريكى . دافعاً طائرة
نقل الجنود ، التى تحلق فوق المحيط الاطلسي

واختراق الرصاصات سلك الطائرة وبوقودها . التى
تحتل زحبتها فى خلف شديد

ومع تحطمه . اختل تواتر الضغط داخلها بقتة . وارتج
جسمها بمنتهى العنف والقوة ..

وكان هذا يظهر بكثرة

كثرة رهيبية ..

وموكدة

على الرغم من ثقة الموقف ومصوبته . وحالة التوتر
الشديدة داخل أروقة وممرات الخوكة الرصينة ، (رمى
(انهم) فجأة قبلاً على وجهه . وهو يسير فى هدوء شديد .
فى زى نك رجل . لدى لظفه وعيه فى خراب الذهب .
حسلاً مدفعه الآتى الحديث . ودمه يراجع خريطة للمكس .
ولفناً تحركته السابقة فيه . مع قصبة الحساء (تب)

ثم يكس الأمر يسيراً . وسط حالة الاضطراب المتخففة فى
المكان إلا أنه شق طريقه فى ثقة . حتى وجد أمامه طريقاً
من أربعة رجال مسلحين . خلف به فالتهم فى صرامة :

.. ماذا فعل هذا وحده ؟ فى مجموعة البحث التى تبناها ؟

عن يدهم لى آلات المراقبة ترمب كل متر من الخوكة .
وفه ثم يد يمسكه من قاعدة لتحتم لرقص سوى عمر واحد .
لذا فقد اجاب فى هدوء . وهو يحسن المدفع الآتى أمام وجهه .
ليخفى له تشتت الأعظم فى ملامحه

.. لقد فصلتنا إلى مجموعة فردية بسيطة

تتخذ جنبها الرجل . وهو يحاور تجاوز المنفع الآلى
ببصره . لمستكشف ملامحه من خلفه . قتلاً فى غلظه .

.. هذا محتور ثملنا الأوامر تحتم لى

« إله هو »

تطلق تهافتا ، بقول : شرعيه العنصرة بعد في
فائد الفريق الصغير مباشرة غير جهر نصير . فمى
ذليل ، مثبت فيهم . شمس عباد على حرفه و
في جملته كله موجة من شتور السحار و

ولم يضع لهم (جرد) من الشبه كعديه

لمع القلاب سحنة فائد الفريق وعلى الرغمة من فيه
يسمع حرفا واحدا من صفات شرعيه العنصرة في فيه
أدرك (لهم) أن لمرء قد اكتشف

واقص

كانت انقضاضة سريرة مباحته ، بعد لرجال الاربعه
لشبهه بالعصر سحقي حطم ثوبه وفكرهم وفجر الماء
في عبدة مواضع من وجوههم وجسر بيا يصعد
مبهورة وهي نقف إلى جوار الزعيمة العنصرة وسابع
لمشهد كله على شلالت للوصد

— مستحضر : تم لتصور ابد ان هناك من يكفر ان يكثر

يهذه الصراحة

نفت التوحمة العنصرة بحال سيجرته الحمراء قطوية
منهس تحق وهو يقول في عدوة عجيبة وكان
بـ حـ مجرـ عبيد سيماس وليس قالا عيف ، يدور
في لؤفة عواصتها :

— ليس مدافعت ابن دائما يشاهد رجله . يختلف
عن كل من عرف من الرجال .

تهد (بـ) في شرة من لؤفة العنصرة

— كتب القمي وعزجه في لؤوف مختلفة

لم نفس تنحذه ليس بعفت فيها عبارته . كان لرجال
الاربعه قد تساقطوا كالمباب في حين يجاورهم أنهم
بؤنه مره وجر ح كعبه البشري وفعله البهي . تعاد
الردف وثوث صلاته بدمته الحمراء لقاتيه ، ثم ينفق
بأنفسه سرعته نحو دعه تحكم شرقى شمسلة . فهتفت
(نيا) مذعورة

— به يجه إلى هناك

بعد الزعيمة عذبة أكثر مما ينبغي وهي تقول

من يكتب (لهم صبر) الذي عزجه ، نولم يفعل

تقلت (تيا) .

- ولكن كيف حذد حلقه ؟؟

نقلت للزعمة داخل سيجرتها ، قائمة

- إنه يمتلك ذاكرة فوتوجرافية مذهلة

نقلت (تب) بصورها في دهشة مستمرة يوس وجه

الزعمة وشائكات الرصد ، قبل أن تقول

- وهي ستسمى له بـ .

فصيح للزعمة الفعضة بشرة صرمة من أصابعها .

وهي تقول

- صحت بـ (تيا)

ثم تنقض نلسا صميقا ، وأقت نظرة سريعة على مؤشرات

الخوص التي تشير إلى أن الفوصة قد انصلبت عن المصرة .

ونطق بالفعل في الأصالي ، قبل أن تسترخي في مقعد .

مستطردة +

- أريد الاستمتاع بكل لحظة .

كان (أهم) . في اللحظة نفسها ، وقحم قاعة التحكم

الرئيسي الثامن ، وهو يشهر منفعه الأتلي و

روايت مصرية للجب . رجل المستحيل

ولقنه توقف فجأة .

توقف ليطلب حجاباه في شدة ، وهو يدير بصره فيما

حول ، في مؤشر شديد الخلل . و -

- ملجأة يا عزيزي (أهم) انهم كذلك ؟؟

تردد صوت الزعمة الفاصلة ناديا واثق كالأر ، صير

مكبرات الصوت المنتشرة في القاعة على نحو مستقل

مشعر (أهم) . فلفص لوحة منفعه ، وهو يقول في شيء

من السيرية .

- أتعرف إليها منك ، يا زعمة المحرام من الموكد

لنسى قد توقفت لقب بتمل ولتعمل ، وأنا أتجه إلى هـ .

ولكن لم يكن بينهم اتصال واحد ، أن يجد لقاعة خلوية .

على ما هي عليه الآن

حمل صوتها شوة واضحة ، وهي تقول

- بعض هذا لنسى واحدة من القاتل ، الذين سجدوا في

ثائرة مذهلة (أهم صيري) الشطوري ؟؟

يدا وكلفه بين كل حرف من كلمته ، وهو يقول

- هذا يتوقف على التوسية ، لنسى أنك يفرغ قاعة تحكم

رئيسية منها ، يهده للمرة المدهشة

فلما كانت عابثة طوبى رنتها مكر - تصوت في
القاعة الخوية وعكث بر - عه نكرى منبهه ثير . تقول

- للسهرية نالني يوما فر حبسك في عازي -
في مجرد لحظة بدية بالمرور سعتك في حد -
القصور وبعث من بعد تخيفك في حد -
كانت فرصه نادر - لا تخبر - عليه

وصفت - قين في صيف في سحرية

سولي فعالة أليس كنت يا عزيز -

لعلك حبيبك وهو يمانك في حبه -

به ألت ولتلك من لك لا يستحقني بعد وسر صير
الأصوات ؟

نوبته في لثة وحرم :

- تملك الثقة يا عزيزي (أدم)

هز رأسه ، قال :

- عجب صوتك يا بيو مروي - وكس مويك يكرس

بالقي ساسه بخصمت معها جود موي

لاخبط (يا) لك لوتر الذي سري في ملايح
لرعيمة عصبك طوبى عابره هذه على الرغم من ان
عوب هذه - احده طر عاب وثقا ، وهي نساله

- أي موع من الأفاعي يا عزيزي ؟

حمد كندت في سحرية ، وهو يحسن القاعة الخوية
بنظرة ثاقبه جيرة ، قال :

- لا تارقي يا رعيمة لأوعده - كس الأفاعي السميمة
تتشابه

لعلك حبيبك - وهي ترمي سيجارتها التي ركل
حجربها ، قنة في سرة من تضبط

- خطا يا سيد (القند) حتى انقضى السبابة مختلف ،
في جمل شكك - وجه خطر لسمومها ، وسرعة سكره
وسلوته

كنت عبده يا سلال محضر القاعة الخوية بحثا عن
عسر منطقي - مث - وهو يقول بعض منطوية

- تعبد أليها كذب يحسن لصوت الترغف في ألوانها
شجينة نيتها الحظيرة -

ينت صارمة غلصية ، وهي نفوذ .

— احبنا لا تكس الخطورة في الموت . بن في الـ

« عيرج دائري .. »

قطعت بالكلية في سرعة وحرم وثقة . اجرت عيرتها .
وقطعت حاجباه بمثلتي الشدة ، في هيس مثلت (نيا)
مبهورة

« إله عيرج يحق . »

ثم تنبس الزهومة الغامضة بملت شفة ، وهي تتراجع في
مقطعا الوثير ، وتشعل سيجرة جديدة ، من سيجرها الحمراء
الطويلة المميرة ، وعيها تنهمل شلت الرصد ، التي
تتلق مشهد (أدم) ، وهو يتلع

« هذا هو التفسير لمطفي الوحيد ، فطاعة التحكم الواسي
الشغل ، مثبتة على قاعدة دفرية تشبه تلك التي يستخدمونها
في بعض المزارع الكبرى ، لتعير نيكورات لمشاهد لغتية ،
في سرعة تتناسب مع إيقاع العمل . جهد يبدون لنيكورات
كلها في وقت واحد ، على أجزاء من قرص دفرى ، تكفي
بدونته ، نحل النيكور الثاني من الأول ، وهكذا

ثم عند يرفع لوحة مدفعه الألى ، مستطردا في حرم
— وهذا يطلي أنه خلف أحد هذه الجدران الزائفة ،
توجد قاعة التحكم لرقمية الشاسية . و

قطعت الزهومة في صارمة

— هذا يكلى لقد ثبت عيرتك ، ولاداعي للزهر
ثم عسقت زرا أربا لصها . مستطردا في شيء من الحدة
— لقد سمعت كل ما يتعلق بك .

عز كتبه ، ولوح بمدفعه الألى ، وهو يلقون في سطرية
— وهذا السهم سيؤدى إلى اضطرابي لغوض قتل لفر عيرف ،
مع رجلك الذين يحاصرون المكن الآن . أليس كذلك ؟
مطت شلتها ، وهي تد ص ررا اخر . فاشة في حرم
— بل لسم يحيى ألا يقوم لمره بانه لعل تقيدية لو مائدة

وسع اخر قولها ، سقطت ذلك لزر في قوة

وسرعة مذهشة ، وعبر تكنولوجيا رقمية بكعة للتطور ،
تفصلت عن سقف القاعة شبكة معدنية هشة ، وهوت فوق
(أدم) ، تخطى جسده كله ، قبل أن تتحرك عضة واحدة
في جسده . لا يتحرك عنها

والواقع أن الابتعاد لم يكن ممكناً ، حتى مع سرعة الاستجابة المدهشة لرجل المستهزل

والشبكة كانت بحجم قاعه كلها

وعندما اكتست جسده ، وقدر حتى أن يخطيه نداء ، فطلقت عبرها شحنة كهربائية عذبة . النفس معها هو يستهسي العلف ، قبل أن يهوى برضا ، ويقع مرة أخرى . في قصة الزعيمة الشخصية ، التي ظلت صامته ، مطودة فداهين . ثلاث نفس سيجريها الجديدة على عصى نيس الوقت ، وكل لمحة في وجهها تنفث عن مريح من قصب والفت . لم أن تلبس ملائحتها بلعة وحدة ، وتراجع في مقدمه ، فائقة

— ثم أكل لك يا عزيزتي (تب) ' لمتعة لا تكس في قفته

والفتفت نفس عبيد من سيجارتها ، ثم فلقته في قوة ، مضيفة .

— بل في عزيمته

فلته والفراسة تنطلق في اهصا الأنططى

وتنطلق

وتنطلق ..

٢- انفجار ..

تهن تولى لصف ، ونقل قفقه العسكرية الأمريكية بقته ، مع تحطم رجاء وفقدان الفجر . وترعى سوجة التحلل تنفطخ اليهود الأمريكيين من هاتكند والمسلم توالهم وهم ينفقون نحو التوالد المكسورة ، بله : شغف هالفه

فجدي الأول وحدة تشبث به (مس) التي قبست يدها اليسرى بكل قوتها ، على السلسلة المعدنية ، التي كانت تنبثها في القفد الذي صارت تصاد مقبضين إليه بالفضل . وهو يصرخ

— لونها

لكنته (مس) بكل قوتها في امتائه ، وهي تهف في صراة :

— ليك أن سطقها .

لكنتها جعده يفقد تشبثه بها . قطار جسده عبر مرغ الطفرة ، وهو يطنق صرخة رعب هالفه قبل أن يدفع عبر لحد التوالد المكسورة . ويظهر جسده في الهواء بصح لمعت ، ثم يهوى من حلق نحو مياه المحيط

وفي التفاعل شديد : خفت (ربهن)

- ربه : لم تصور ايذاً قلبي ستشعر بمنكر هذه السعادة ،
لأنك تعودون إلى مقاعد قوية ، مثبته بالجد

خفت (شريف) ، وهو يتثبت بمقاعده عن حركة عويصة .
على الرغم من كبره . فمعصية القوة

- لولا هذا لكانت بنا فارق الضغط المتماثل خرج الطفرة .
كأن فعل مع هؤلاء المساكين .

وعلى الرغم من نفة الموقف وصعوبته ، فطلعت من
حلق (قدر) لهفة عتية مججلة وهو يقول

- لست أظن ذلك الضغط على سبائك القوة القوية
لأنناهي من مقدري

كأن قلادة الطفرة بقتل في استماتة ، لتبصرة على
توازنها مع ذلك الخطل المباع ، وقتلتهم يبدو واضحا ،
غير قلادة فرجبية سمكة ، التي تربط كتيبة القياد
بدنيل الطفرة ، فطلعت (ملو) في حرم ، وهي تتثبت
بقيودها في قوة

- نى تمس دقاتي قبله ، حتى يتولن الضغط هنا

إنهما ينقصان بالطفرة ، وهذا سيجعل الأمر محتلا ،
مع صعوبة محدودة في النفس

قل (شريف) في حزم ، وهو يتطلع إلى الطيرين في
نوكر :

- المهم أن متحرك بأسرع مما سيلعل ، فمن المستحيل
أن يظفرا له ما غفناه برافقهم

عمر (قدر) بعينه ، وقال في جنس عجب ، ولعلنا سم
بعد يشعر بما يروون به جميعا :

- لا ريب في أنهم يرجعون الآن نظرية اللقاء وثقوة ،
مع الأسماك المتوحشة ، في قلب المحيط

في نفس اللحظة ، التي نطق فيها صوته ، كان أحد
طيرين يقول في غضب :

- نبلغ القيادة مع حدث أخبرهم أننا قد غلدنا أربعة
رجال ، في محاولة ثمره عتيقة ..

وتعد حبيبه في شدة ، وهو يسحب منفس قطورين ،
ويحل حزام مقده ، لتهنئ مستطردا

- فستوتنا لإعدام الأسرى .

هتافه وميله . وهو يصطدرو الاتصال بالقيادة . بعد
أن مجح معه . في مستعدة السطرد على الطائرة
.. لا تظن رصاصك

أجبه رميله . وهو يدفع إلى داخل الطائرة
.. أظن .. إن أفل

وعندما وصل الأوك . إلى حيث يجلس أطلقا الأربعة .
لم تكن (مس) قد تعلمت من كافة قيودها بعد . لذا ظن
رافعت صبيها إليه في ثوب . وهو يصوب مسطسه . فقتلا
في وقت ١

.. ما لمتموه يستعمل ما هو أكثر من هذا

ومرة أخرى . فطلعت الرصاصات داخل الطائرة
وبطفت ..

* * *

اتفق أفراد الإمداد الأمريكية . في قريرة أعينهم . وبهم عهد
لرئيس نفسه . أنهم لم يبروا مستشارة الأمن القومي من
قبل . على هذه الحالة من الضبط والثورة . عدم عودتها من
المحيط . وهي تصرخ . ووجهها يبيع نزوة قلبه وثقلته

.. تلك التفرة الحظيرة تركلتا في قلب المحيط . دون في
تهلى بمصير . أو حتى بالتوصل على ما تهلى من شحنة
ذهب " أكثر من سبعين مليوناً من ذهب (فورت بولس) .
تركنتها لغوص في أعماق المحيط "

التي حانها للرئيس الأمريكي . وهو يتراجع في مقعده .
فقطاً في عصبية شديدة .

.. أين جنون هذا ؟

رفع مدير المخابرات سبابته . فقللا

.. إنه تلك المصري

استدارت العيون كلها إليه . في حركة متواترة فلتبع في
اعتماد شديد

.. لقد عيط عقداً إلى خواصتها . وبسبب لها مشكلة عويصة
على الأرجح . جعلتها تفصل اللز . تاركة خلفها تلك
الاطن من الذهب . على أن تخاطر بالبقاء لسبب ما

كلفت مستشارة الأمن القومي تستنكر هذا القول ثمناً . لولا
أن استعد دجها ملاح (دهم) لقوية . وشخصية الاسرة .
وتلك لقروسية العربية الصبغة . التي تطل من كل ضجة من
خلجاته . والتي طلقا عشت مثلها فيما مضى . فضعفت
.. هذا محتمل .

الخلوت الشديد ، الذي نطقت به الكلمة ، جعل الأنظار كلها تتجه إليها في لحظة حرة ، فتمت في خشونة متعجلة

— وهذا لا يطفى قذارتها وحقرتها

تتمتع مدير المخابرات

— إنه أمر ورثي على الأرجح

ليذكر إليه وزير قطاع بحركة حدة ، وقال في يوم

— لا تقل إنك توصلت إلى هويتها

توما مدير المخابرات الأمريكية برسمه إيجيا ، قد عمل الرئيس الأمريكي في سرعة ، والطلق من بين شفتيه هتاف مسلسل ، شاركه فيه الجميع

— من هي ؟

صمت مدير المخابرات لحظة ، زرد خلالها لعله في ففعل ، قبل أن يجيب بصوت مختلق :

— شقيقته

هتفت مستشارة الأمن القومي في لهفة :

— شقيقة من ؟

أشار مدير المخابرات بيده ، مجنبا في التفاعل

— رعيم (تلفظ) الروسية السابق ، لدى ساحة المصري وفريقه هناك ، في قلب عريه ، منذ عدة أشهر قديمة^{١٠} ، ثم علا بحكم شقيقه وخليفته ، بعدها بفترة معدودة ، أصبحت منه سطوة على (روسيا) نفسها^{١١}

والنظا نفسا صيق ، قبل أن يصيف ، في تلمل أكلر

— لذا ، فقد خرجت الشبهة المتبقية ، لتشر شظيئها

ملكه وزير الدفاع في عصبية

— شقيقة (أيفل) و(يوري إيفانوفيتش)^{١٢}

توما مدير المخابرات برأسه يجيب وهو يقول

— نعم (بيلاجنيا إيفانوفيتش) أو كما يطلقون عليها

في عالم (تلفظ) الروسية (أيفل)

هتف الجميع في وجهه بصمت مطبق ، سطر على المكتب الميصوري كله ، حتى بدا تشبه بقاعة الموتى ، قبل أن يصخم الرئيس في عصبية

— وأي فرق يمكن أن يصنعه هذا ؟

(*) ربيع قصة (أيفل) ، المسمو رقم (٣٩) ،

(***) ربيع قصة (الوجهة الكبيرة) ، المقصورة رقم (١٢)

لجانبه مدير المخابرات في سرعه

- على الآخر ، نحن الآن نعرف من يواجه

قائد الرئيس في هذه

- ولكنها ما زالت مسيطر على مذبذب لأمور

لم يكذب يتم عبرته ، هي صدر أثير مذبذب من جهة
الاتصال الجديد الذي طلب مستر (X) اسلحه ، شنت عليه
الجميخ في توتر بالغ أليس ان يصعد ويرهب تدفع في
عصبيه ؟

- ترى كيف سيجد علينا الآن ؟

عصت مستشهدة الأمن تقوى شديدة تملس ، قته

- ثوبها تلك الحفزة ، فسوف

لم تكن قد ألغت قوتها بعد عيب بسبب شائبة جهل
الاتصال وظهر عليها وجه مسر (X) في نظمه
كالمعاد وهو يفور في دموع عجب

- مرحباً أيها الصلاة

قال الرئيس ، في عصبية شديدة ،

- لراهن ان الأخبار قد بلغت

اجبة مستر (X) في جنود ، يحسن لمحة من ثلثة
شعرة

لصنع الأخير ولا أشكك وسواء الرئيس

سنة مدير المخابرات في سرعه وانقسم

- فلماذا لميك إلى ؟

حين إلى - يصعد ان عيسى مستر (X) قد تألفت ، وسقط
نظمه انى يهوى به وجهه ، وهو يقول

- لقد عثرنا عليها

سرب فورى مفعلية بدماء كتاج ، في جسد الرئيس ،
وشهد مستر (X) ان لقوى واقعة جندي مدير المخابرات
في شيء في حين عثرت في الشاح

- هل تكفي تلك الرحمة ؟

تمع مستر (X) ، وكما به يسمع عبرته الاعتراضية

- بجبرت حيشة منتظرة كسفت موقع خواصتها
لسرعه ، في قلب محيط ، في جيش كاسر من ظفوى
وجرع حتى يش عيب الموت سحق ثم هذه اللحظة

مع آخر كونه ، اختفت صورته من الشاشة ، وظهرت بدلاً منها صورة المحيط ، وعشرات من طفراته الفليكويتر القوية ، تنقض فيه على غواصة فرعية تسمى بنت الشبه بطبق طائر خرافي غفل ، على سطح المحيط

وكان هجوم الرجال سبعة بالذبح

نقد حاصروا الغواصة ، ووثقوا على سطحها ، وراحوا يصلون بسرعة ومهارة مدحنتين ، تثبتت عدد من فصاطيد القوية في أطرافها ، ثم بلشوا ، أن أطلقوا أسطوانات الغاز المضغوط ، في تلك المناطيد ، لترتفع عاليًا ، على نحو يمنع الغواصة من الهبوط إلى الأعماق مرة أخرى ، معها بلغت قوة مدحقتها ،

« فكرة عبقرية بحق .. »

صفهم وزير الدفاع الأمريكي بالمصيرة ، وهو يطعن المشهد على الشاشة ، لتهبت صوت مستر (X) ، وهو يقول

« إنك لم تر شيء بعد ، لقد روئت الرجال بآلات تصوير رقمية مباشرة ومتحركة ، لأنك فيكم تفاصيل سقوطها لحظة بلحظة

تمتعت مستشارة الأمن القومي ، وهي تهز رأسها في بقاء ، دون أن ترفع عينيها عن الشاشة

« سقطها ؟! » لست أقصود أن الأمر يمكن أن ينتهي على هذا النحو .

بدا صوت مستر (X) مغمماً بالثقة والظفر ، وهو يقول

« هي بهذا لم تتصور هذا بالتأكيد

لم يحاول أحدهم التفتيب على عبارته ، متكئين بمنامية الهجوم ، حيث سيطر رجاله على سطح الغواصة تمام ، ثم استخدموا قطعاً ليدرياً أولاً ، لصنع فتحة كبيرة في برجها ، اندفع عبره فريق للتصميم مشرب ، ليقتحم الغواصة من الداخل ..

ولم تؤثر وقطعاً ، نعم وزير الدفاع

« مشهد أذهلك من قدم الآن

سقطت عيونه في هوية قصمت ، المعجم على المكتب كله ، وفشلة تنقل صلية الاقتحم القوية ، وتكون الغواصة ، و

« إنها خلقية !! »

هناك فقد حريق القنصلية بشارده في دمه وهو يندفع
مع رجاله غير معرفت وروحه الفوحه الحويه
«رباه ! إنها خدعة» .

كأن معبر المتغيرات هو عن هنا يتغيره شي تراج
شديد ، قبل أن يصرخ يقل قوته

«مر رجلكم فكم بالترجيع ومسر» (١٤) وبكسر مرعة
ممثلة

وصرخ مسر (١٤) ، ليس حتى ي تكمن صدقة مدبر
المتغيرات .

«أراجعوا .. استمعوا أولا»

أصاب الأمر لمذاق قوت مسر (١٤) بصهراب شديد ،
وخصبة دهن تلك القدرات الصبغة المشايكة فدفعوا
معدنيين للخروج من الخواصة ومسر (١٤) صار
يصرخ

«استمعوا بكسر مرعة أقصى مرعة»

ثم فجأة سقطت القشلة صوت انفجار عيق عقيه
مثله كتلة هائلة من الذهب تنفج غير معرفت الفوحه

مترجدا بشرح رعب رهبة تنطلق من حلق الوجل
في أن يتفجع المشهد بهه وتظهر بلا منه صورة مسر
(١٤) التي رعب يهتر في قوة وهو يهتف

«استحل لقد خدعت جميعا مستحيل

للاصوات مع هبة هائلة تحت محلها صورة
خرى توجفت مرعا هراة الجميع في علف

وعلى تشلة انبسطت فرعمية اللامضة البسامة
«سعه كبر» ظاهرا ، قبل أن تكون ضحاكها الرهبة

تلك الضحكة المسخرة

الشمسة

وقوحشة ..

في أقصى حد

فجأة وفي نفس اللحظة التي هبوب فيها الظفار
منه هب (شريف) و(ريهم) من مكاتهم والتجسا
عليه في علف

والمدحش أنه قد فعل هذا ، دون أن يتخسنا من تلك
القيود المعدية ، التي تربطهما إلى المقعد الخشبي الطويل ،
الذي يتشاركه ..

فإنهم قد أدرى أن الوقت لن يسطهما لحل تلك القيود ،
قرراً معاً في الهواء ، في تفكير مختلف تماماً

لقد انتزعا للصامير الحزونية ، التي تثبت المقعد نصه
بهمص الظفرة المعدية

وعند سواب إليهما الطير مسنده ، هتاف (شريف)
- الآن -

ويتساق مدحش ، حلاً لمعد معاً ، وانفصاه على الطير
وبمنتهى العطف ..

ومع المنهاة ، تراجع الطير ، وهو يأنح بسنده ، صامداً
- لا ، مستحيل ! لا يمكن أن ..

وقبل أن يكمن صبيحته ، سطر رمز مسنده بالفعل
صاغته مرة

وثانية ..

وثالثة

واضطلت رصاصته ترتطم بالمقعد الخشبي ، الذي صمم
معه (شريف) و (ريهام) درعاً واقياً ، قبل أن يحولاه إلى
داة قتال خفية ، ويصرين به وجه الرجل في قوه

وملأ الطائر ، وضار مسنده من يده بعيداً ، فلتدقت
(ريهام) نحوه ، وهي ما زالت تعمل بسك المقعد ، ورغم ذلك
في قلبه مباشرة ، وهي تقوى

- تو كنت لاتعمل بخبرة أصلاً ، فما أصعب بحق

صاح الطائر الآخر من قهينة القيادة ، في عصبية بالغة
- رياه ' ماذا يحدث ؟' كيف قطعتم هذا ؟!

قلها ، ولتختلف بوق جهاز الاتصال اللاسلكي ، وهو
يصرخ صريراً :

- اتجدة لدينا حالة تمرّد قوية ! ك فوجيد المتبقى
أرسلوا إمدادات بالقصى سرعة

مع صرخته ، ركبت (ريهام) مسند الطائر الأول نحو
(علي) ، هائلة :

- أصرخي أيتها الفتاة ..

لتلتفت (علي) لمسند في كهواء ، ولم تكن تعلم أصابعها
حول مقبضه ، حتى أضاف غرغرة ، لتطلق رصاصة على

المسلة ، التي تثبت أديمها بالمقد ، ثم هفت بصديقها ورميها
(أقري) ، وهي تثب من مكانها ، ونحو هو كلمة القيدة ،
- سأعود إليك .

تمتعت لشمسة (أقري) . ولكنه ينتج فهم منط ، وفل
- خذي كل ما يلزمك من وقت .

كل الظاهر الآخر بحلول التلظ مسحة . بكل لهلة وتوتر
تدب . غلما لوجن بفرقة مسلس (مس) المسلة لتصل
بمؤخرة عنقه ، وسبحها تقول في صرامة
- إليك حتى أن تظفر

تجسدت أصابعه في الهواء . فوق مسحه مباشرة . وهو
يقول مرثدا :

- لن من تهرؤى على قلبي أو حتى إلتدي قوهي
مصور الطفرة كلها ، أصبح يعتمد على سلامتي

قالت منفرة

- هل تعتقد هذا ؟

ثم ملكت على لذه ، مكلمة :

- إنني لثاء مخابرات مصرية
التي يكسولنا يذاها هناك ؟

استلق وجه الرجل ، وتراجعت يده في سرعه . وهو يقول
في لوجاع :

- لرحمة يا سينتي بقري أفاد لوانر رؤسني فحسب
اعتدت قلقة في جوده :

- لاداعي نكل هذا لتوتر يا رجل

ثم هوت على مؤخرة عنقه بلمس مس فجاء ، مصيلة في
صرامة

- استرخ

دو رأس الظير في قوة . قبل أن يسقط على مفود الطفرة ،
فلزمته (مس) بفرقة سرية ، وبعثت ملد لظيفة لرئيسي ،
وهي تهتف في حزم :

- هل عثرما على مفتاح لتقود ؟

أجلبها (شريف) في حواس :

- مع أيتها اللقد قد محل للقيود بالرجل

فحقه (أقري) في مرج شديد ، وهو يهتف

- رواه لكم كنت أقمر أن سيجل ما حدث ، حتى يراه صديقي
العزيز (أهم) . ويرك لكم فادرو على قضيه بالمسكم وحكم

مع ذكر (أدهم) ، فقد حجب (مس) في نود ، وهي
تكون قطرة عدة في السجل الأمريكي ، وضعت (ريهم)
في نوكر ؟

« ترى أين هو الآن ؟ »

جاءها (شريف) ، في لهجة تخص كل الاحرام والتقدير
« لا تقلني احد على الأستلا .. به يعرف كيف يدير شؤونه
جيداً »

قالت في سرعة وحسم

« بكل ذلك »

سمعت (مس) حديثهم ، وهي تقود الطائرة في مهرة ، غابت
من عيها بركة سلفه ، قرأت على وجنتها ، مع تسمتها

« ترى أين أنت يا (أدهم) ؟ » في أمت يا حبيب قمر

لم تكن لكم العبارة ، حتى انتهت لجأه في مقابلة بلغة
لحديقة ظهرت في يسارها ..

ثم لاحقت أخرى إلى اليمن ..

ونظرة فوق السفينة .

وبخل أربع ثوب فحصب ، كثرت هناك ست مقاربات
حديثة مرونة بصواريخ موجهة قوية ، تحاصر القصر
تسماً ، وتحيط بها إحاطة الموار يقمصم

وعبر جهة الاتصال للاستكي ، ارتفع صوت صوم يقول

« تبعا يا من تقود طائرة ، وإلا سقناك بصواريخ
دون رحمة . »

انقطع وجه (أخرى) ، على الرغم من لفظه وهو يقول

« زينة ! لهم بعد كل هذا »

فما (شريف) و (أدهم) ، فقد تبدلا بطيرة صامتة بالسة ،
فهر في تسرع الأخيرة إلى كابية القيادة قلته

« هل مستسلم لهم ؟ »

فقد حجب (مس) ، وهي تقول ،

« اليوم لا يعمدون شعير القوات الجوية الأمريكية »

سألها (ريهم) في حيرة

« وما لدى يديه هذا فينبه القلاد ؟ »

صممت (مس) بضع لحظات ، أين في حجب في حزم

« بصير أن الأمور لم تعد في قبضة السلطات الأمريكية
ولا حتى أية سلطة رسمية أخرى »

كان (شريف) قد بلغ لكابية في هذه اللحظة ، فقل في نوكر

« إلى من ينتمي هؤلاء إذن ؟ »

ازداد تعلقك حنجري (مسي) . وهي تجيب

= إلى جهة غير رسمية

الهاك (شريف) و(روهام) بقرة بلغة التوتري . قبل أن يعود بصراهما إليها ، فتبعت بكل الحزم

= جهة معينة حقاً ، إلا أنها متلوها - على الأرجح - إليه .

ولم تلج صوتها بقسوة ، على الرغم من نبرة الموقف . وهي تكلم :

= إلى (أهم) .

نطقها ، وقلبها ، يخلق بين ضلوعها في قوة . وسامها الماهرة تدور ببطء ، لتتبع التقلبات التي ، إلى مكان ما في قلب المحيط .

مكان مجهول ..

تماماً ..

٤- قلعة الشر ..

حومته إلى وعيه كتبت تختلف هذه المرة

تختلف كثيراً ..

لخفاء ، وبنون أي تمهيد أو مقدمات ، وثب عليه دفعة واحدة ، من قاع التلويح ، إلى لغة قوع

وفي لحظة واحدة ، وينشط ذهنه بلوق المكوف ، استوعب عقله كل ما حوله . هي نحو مدخل

فه لم يعد داخل تلك الفوضى بالأنكيد

فالبرقة التي سمعوه دخلها هذه المرأة ، لها جدران من الصخر ..

جدران توحي بأنها جزء من كهف ما

كهف في أعالي أصلي جبل مديف

وعلى الرغم من هذا ، فهي تحوي كل الأنظمة الإلكترونية الدقيقة ، التي كتبت تعويها وزلاته المصطنعة ، في قلب الفوضى ..

وهذا يعني أنهم يعرفون الآن ، أنه قد استعد وعيه ..

يعرفون جيداً .

لذا ، ودون أن يسمع محطة واحدة ، اعتدل جالساً على طرف أرائشه ، وتلفت حوله قى شيء من الحيرة ، مضمماً -
- فأتى .. أين أنا ؟؟

- مرحباً بعودتك إلى قواعى أهدى الوسم . *

تردد صوت (تيا) داخل الزرقة ، صبر جهل فصل على خاص ، دار بصر (أهدم) فى المكان ، قى شيء من الحيرة ، وهو يتمم :
- هجياً

تطلى الكلمة بالعربية ، ثم يضاف بالإيجازية ، فتس تعكست بها (تيا) ،

- سيرتك يبدو لى مألوفاً .

حمل صوتها شيئاً من الحيرة والعمى . وهى تقول :
- ألا تغفلنى أهدى الوسم ؟؟ أنا (تيا) قصيدة بنت عليه دغشة حارة ، وهو يردد

- (تيا) ؟ صينية ؟؟

ثم عادت عباد تحويلين الزرقة ، فى حيرة أكثر ، وهو يتساءل

- مطوية يا سيديتى ولكن من أنا ؟؟

تلجّر صوت (تيا) بالدغشة ، وهى تهتف :
- من أنت ؟؟

سألها فى لهجة متوترة

- أنت تعرفينلى أهدى كنتك ؟؟ أهدى كنتك يا سيديتى

ارتج على (تيا) الصفاء تماماً ، وهى تحنكى لى وجهه ، الذى بدا حاملاً ظناً من الحيرة والاضطراب ، طلى كن شاشات قرص . وحتى تلك المقريه منها ، وضعت فى توتر .

- رياء ! هـ ، يحتاج إلى ازعجة شخصياً

حمل صوت (أهدم) كل حيرته ، وهو يتساءل :

- ازعجة ؟؟ أية زعجة ؟؟

أهدى (تيا) فصلها الصوتى به طلى الفور ، وتراجعت لى مقعدها بمنتهى التوتر ، وهى ترقب الشاشات ، مضطمة

- أهذا ممكن ؟؟ هذا بالفعل ممكن ؟؟

فى نفس اللحظة ، لتى نظقت لهدى عارتها ، كتبت ازعجة الغامضة بولجيه عناقلة الإبرة الأسريفة ، صبر نظام الاتصال الطوط ، الذى أعده مسطر (X) لاتصالاته الخاصة بهم ، وهى تقول فى سفوية مضطمة .

- من الواضح أنكم لا تتكلمون من أقطابكم ، بما حمقن
النظام العقلي الجديد . لقد حذرناكم من التعاون مع مستر (X) -
لدى لا يصلح بعد لي راحة قد انتهى . ونلتكم ما راكتم
تصرون على مقلدتي

هتفت مستشارة الأوس للقومي في حدة

- لقد تغلبت عدا ، في قلب المحيط

رفعت الزحمة بعد حنجرها وخلصته . وهي تقول
بإتسامة صغرة

- لقد تركناكم على عهد الحياة . أليس كذلك ؟

صرخت للمستشارة في غضب :

- دأبل مدبرة لافرن

لثقت الزحمة بخن سيجارتها في بطنه وصق . قبل أن
تقول في برودة شديد .

- بر دلفن ونعدة من قطع الأسطون الأمريكي ، تحوى
كلغة سيل النجاة

ثم لها صوتها . ولتسب وحشية مياغنة ، وهي تستنرد
في غضب صارم

- وكان يهتف أن تشعري بالاستئثار نهدي . وليس أن تلعنني
مع هذه الخطربة المعلقة . أيتها الحقيبة للفترة
تسعت عينا للمستشارة في ذهول مدحور . ثم لم يلبث
وجهها أن يحترق في شدة . وهي تهتك .

- أيتها ك

فأطعها الزحمة في وحشية شديدة

- إني واحدة إسرائيلية . وأسقطك كعشرة هائلة . بعد أن
أبشر تزيك القدر . في أن وسيلة لعلام لفرجية وعلمية .
مع سجلات وألغام . تكفي لإفلاك خلف قضبان . لم تلبس
لك من الشعر .

اعتان وجه مستشارة الأوس القومى أكثر وأكثر . وبدا
وكان كلمتها قد اختفت في حلقها . وعيها تدورن في
محجورهما . على نحو لم يلت مدبر المطبات . الذي أبل
في توتر

- سيدة (إيف) إتنا ينكر عن كل ما حدث . و .

فأطعها الزحمة في صراخ . وهي تغت بخن سيجارتها .
في وجه قشنة

- يم خلعتني الآن ؟

ضبط مدير المقامرات كلماته ، وهو يجهل في بطنه :

- بصمت يا سيده (يقترجناب) (يقترجناب يفتوقيتش)

يا زعيمة (لعلها) الروسية

صعدت الزعيمة طويلا هذه المرة وهي تلتفت خلف سيجارتها في بطنه ، ولكنها تفكر فيما سمعته في حلق ، فإن في تلقى للسيجارة الحمراء الضوينة جانب ، وهي تقول في صرامة ،

- هذا يبدو لي الشبه يستعرض مغرورات

قلت الرئيس في توتر ، ولعلها يفتش رمود ألفتها

- كان من الضروري ان يعرف مع من تتعامل

صعدت الزعيمة في بطنه :

- بالثبات

ثم اضطت سيجارة حمراء طويلة لفرى ، بالذاتها الماسية

للمميز ، وقالت في صرامة

- ولكن كل شيء به ثمن

تطلع وزير الدفاع ، يقول في عصبية -

- نطلبنا دلفنا ما يكفي

روايت مصرية للجهل رجل المستقيم ٧٣

أجانبته في شراسة

- خلا إكم لم تنقصوا شيئا بعد ثلاثة ارباع دهمكم
برقد الان في قاع المحيط ، لانكم لم تنقصوا ما اتفقنا عليه

قال الرئيس في اضطراب :

- ونلقا نجلونا كل فلوله والأعراق ، فلعنكم ما طبت ،
من ذهب (قورت نوكس) -

قلت في وحشية شرسة

- لكن الاتفاق لم يحصل أيضا على جنة (لهم صبرى)

قلت المستشارة في توتر :

- ولكنه لم يزل قد تلقى مصرعه

قلت في شراسة :

- كان ينبغي ان يلقاه ، صديقا أصبح في قهركم

ومفتت دخان سيجارتها بعنتهى القوة ، قبل أن تصيف

- وهذا أكبر خطأ ارتكبتوه

تلهل الأربعة بقرة مفعلة يلتوتر ، قيل لي يستأجر الرئيس
في عصبية -

- ما مطلبك الجديد إن ، يا سيده (إيليا) ٧٤

بنت أشبه بوحش مخفوس ، وهي تجيب

— التصديق الأمريكي كله لن يكفى هذه المرة ،
يا راييل المحفلين .

احتفل وجه الزليخ ، ولراجع فى مقعد قائمضوم ، فى
حين قال وزير الدفاع فى حدة

— اسمعى يا سيدة (إيلا) نكل شيء حدود ر

تدخلته الرحمة فى صرامة !

— فهم تغلق لنى سأستخدم تلك المنس تنفى ، لدى حصلت
عليه منكم ؟

بنت للهيرة على وجه تورير ، وتخط حنجر الترنيس ،
ولركت مستشرة بأمن القومى كتيب فى نوثر ، فى حين
يجيب مدير المخبرات فى حذر

للخمية التى يطلبها من ، تكفى ناصع اليوم فى بورصة
لمسى المقمية ، و

تدخلته فى سيطرة وحشية !

ثم عقلت نحو القشانة ، ونفقت بخان سيجارته فى قوة ،
قائلة فى صيوت وحشى رهيب :

— هل سمعت بتقنية التجميع الفيزيى الأسمى لنى تعتمد
على تكنولوجيا المصنعات الحديثة ؟

تسعت حين مدير المطبوعات فى ارتياح ، والتقليص جسده
بعنفى العف ، وهو يهتف ،

— ريباه ؟

نطقت من حلقها ضحكة متشعبة وحشية ، وهي تراجع
فى مقعدها ، وتلفت بخان سيجارته ، قائلة

— هذا هو القطن الذى ستخونه قطن المناس

صاح مدير المخبرات ، وهو يندلع نحو القشانة ، وكأنه
يحاول إطفائها

— لا يا سيدة (إيلا) أرجوك ليس هذا

(*) تكنولوجيا تصنيعت { nanotechnology } فى تكنولوجيا
رقمية حديثة ، تعتمد على تصغير الدوائر وأوقات التوصيل الرسمى ، فى
أقل حجم ممكن ، هذا وهل يحجم الحجم الصناعى مثلا ١٠٠-١٠٠٠ لا يزيد
عن مائة جرام فحسب ، بلقى انجازات التمسك الدقيقة الضخمة

تواصلت صحتها الوحشية الرهيبة ووجهها يتلشى
على الششة

ويتلشى

ويتلشى

ولشوى ، بعد ان انتهى الاتصال ، رى على المكتب
شبه صاوى سمعت رهيبة قطعه وزير دفاع ، وهو يقول فى
الحفوت :

— ما لذي أزعك إلى هذا الحد ؟

أشهر مدير المخابرات بيده ، وهو يقول بصوت مرتجف ،
من فرط الانفعال ،

— تلك الحفيرة مستخدم ماسا ، تتصاع منه أقوى سلاح
منعمر ، في القرن الجديد

وارتجف صوته أكثر ، وهو يضيف .

— سلاح قاهر على محو مدن كاملة ، في لمح البصر

سلاح يفوق كل ما رأيناه ، طواق نصف القرن الماضي ، في
مئذما الخيال العلمي .

استلقت كل الوجوه ، وعند الصمت الرهيب يخيم على
مكتب الرئيس الأمريكى مرة أخرى

وفي هذه المرة ، سقطت القلوب بين الأقدام في رعب
كل القلوب ..

* * *

• إنها خدعة .. •

نقلت الزعيمة العجزة في صرامة ، وهي ثاقب (لهم) ،
على شاشات الرصد ، والحيرة والاضطراب يملآن ملائحه ،
ظهرت (تبا) رأسها فى عثر ، وهي تقول فى ثور

— لم تبد لى خدعة أبداً ، ففور إهلال بجهرتلكا الدقيقة ،
أنه قد استعد وحيه ، بعض هائلا ، يتساءل عن يكون ،
وأين هو

فتلقى حاجبها الزعيمة فى شدة ، وهي تواصل مراقبة
شاشات بعض الوقت قبل أن تسأل (أبا)

— لقد سجلت هذا قبل من كذلك ؟

تومنت (تبا) برأسها إيجابيا ، وهي تقول ،

— كل لحظة يتم تسجيلها ، وفقا لتوازيك ايدي للزعيمة

أُثْبِتَتْ قَرْعُومَةُ سِجَارَتِهَا . وَطَلَعَتْ أَزْوَاجُ الْأَجْهَرَةِ فِي
مَرَحَلَةٍ لَتَسْتَعِدَّ لَطَلَعَاتِ اسْتِثْقَالِ (أَدَهَم) الْأُولَى ، وَرَدَّعَتْ
لَطَلَعَهَا مَرَّةً

وَتَقْبَةٍ

وَتَلْقَةٍ

وَرَامَةٍ

وَأَمَّا كُلُّ مَرَّةٍ ، كَانَتْ تَتَابَعُ كُلُّ مَرَّةٍ مِنَ الْمَشْهَدِ ، بِمُنْتَهَى
الْثَقَلِ وَالْحُزَنِ .

كُلُّ لَمْعَةٍ ..

كُلُّ خُجْبَةٍ

وَحَتَّى كُلُّ حُرْقَةٍ لَا يُرْمَى ..

وَبَعْدَ أَنْ قَتَلَتْ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ الْخَامِسَةِ ، أَسْبَحَتْ أَسْمَ
خَيْرِينَ ، لَا تَلْكَ لَهَا !!

فَإِذَا أَنَّهُ مَعْتَلٌّ بِأَرْعَ عِبَارَةٍ ، لَا يَشُقُّ لَهُ خَيْرٌ

أَوْ أَنَّهُ لَا يَلْكَ ذِكْرَتَهُ بِاللَّحْلِ ..

وَقَرَّارٌ شَدِيدُ الصَّعْبَةِ فِي الْعَمَلَيْنِ

وَهِيَ أَنْ تَجْتَمِعَ الْخَطَأُ ..

أَمْسَ خَطَأُ ..

لَقَدْ شَرَعَتْ بِلُوحٍ مَرَحَلَةُ الْإِنْتِصَارِ ، فَتَى قَلَّتْ طَوِيلًا
تَبْلُوغَهَا ، وَفَتَى أَبَقَتْ عَلَى حَيَاتِهِ تَبْشَاهُهَا بِعَلِيهِ
بَطْنِهِ ..

بَدَلَتْهُ كَتَبًا ..

وَسَبَحَتْهَا كُلُّ الْحَقِيقِ ، أَنْ يَلْكَ ذِكْرَتِهِ ، حَتَّى تَلْكَ
مَرَحَلَةَ الْفُرُوقِ .

حَتَّى أَنْ تَلْكَ بِمَنْعَةٍ ، وَهِيَ تَكْشِفُ لَهُ هَوِيَّهَا لِعَقَابَةٍ ،
عَلَى قِمَّةِ الْفُورِ وَالْإِنْتِصَارِ ..

هَذَا أَنَّهُ أَنْ يَلْكَ حَتَّى مِنْ هِيَ ..

وَمَا لَدَى تَعَلُّهُ ثَبِيَّتَهُ كَلَهَا ..

لَا . لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَدَى ذَلِكَ ذِكْرَتَهُ

« إِنَّمَا خُدْعَةٌ حَتَّى .. »

وَكُنْتُ الْكَلِمَةَ مَرَّةً أُخْرَى ، فِي مَحْضٍ صَارِمٍ ، وَهِيَ تَلْكَ
مَسْجُودَتَهَا فِي رُكْبَى تَحْجَرَةٍ ، فَتَرُكْتُ (تَبَا) بَطْلَةً ، وَخَضَعْتُ

.. مَا نَعَمْتُ تَرِينُ هَذَا .

بنت هونتها مظفرة إلى قلعة في وضوح ، فتردك لعلك
خارجي فرعيه ، وعقلها يدرس الموقف كله

ويحضره .

ويحضره .

ثم احتلت في هرم ، وصنفت زر الاتصال قلعة في صرامة

- هل تتصور أن خدعك هذه مستطلي على يا (أهم) ٢٠

بدا مضطربا ، وهو يبحث عن مصدر صوتها ، فللا

- (أهم) ٢١ أهذا اسمي ٢٢

حملت ملامحه المطربة صنف وثقافية ، جعلها تسمع
سجادة لمرى في شيء من قنوت ، حاوت مقومته ،
وهي تتجاهل موافقه تماما ، قلعة

- في كل الأحوال ، لقد أحدث كل شيء لتتابع بنفسك
الإطلاق الأول ، لاأمر سلاح عرفة هذا قنوت قبيد
سلاح يعتمد على تجميع طاقة للسير ، من مصدر بلغم
لقوة ، وتركها إلى حد مخيف ، عبر كرة توكرة ، تتكون من
آلاف من قطع الملس القنطري ، بحيث يحصل في النهاية على
حرمة حائلة ، يمكن إعادة توجيهها ، عبر القمر الصاعدة
إلى أية بقعة في العالم

قلت ملامحه تنبع عن الحيرة والارتباك وهو يواصل
البحث عن مصدر الصوت ، وكأنه فقد كل مهاراته السابقة
لغة واحدة ضلقت هي بحر جهاز الاتصال ، وكأنها تحوّل
تركيز صوتها أكثر ، وهي تقول

- هل تعرف أي هوائي اخترت لتوجيه الصرية الأولى ، التي
ستمر مود قوة مسطرة جديدة ، مستترع العلم كله في الموحدة
قلعة ٢٣

لم تحمل ملامحه ، التي قرأتها وكبرها شاشات الرصد ،
في حد مدش على اهتمام بمعرفة الجواب ، فطابت هي
في هرم صرم ، مضمونة في مستر مشعره ، وردود أفعاله
الطبيعية ، إلى أقصى حد ممكن

- (خوبورك) - (والقاهرة) ،

رد ، وكأنه يقصر ذهنه ، محاولا التذكر

- (القاهرة) ٢٤

القنطري حليهاها مرة أخرى ، وهي تعتدل قلعة في
صرامة شرمسة

- حرمة التي سيجسها القمر قصاع على (القاهرة) ،
ستصحب غصصك كلها سحفا تماما لك فطنت لقنوت لادريه
الاولى بمدقنتي (هوشيا) (وسجركي) - مع نهاية الحرب
لعلمية لثنية ، وفي وقت قل بقدر ، وتكون نشاطا إشعاعي قل

ولمّا كنت صديدا ، على نحو وحشي . مع مستطرفة لها

= ويقتضية لي . ستكون لحظة تزيينية بحق

فقد حالوا متريدا ، وهو يسألها .

= هل اسمي هو (أحمد) يا سيّتي ؟

قلت في غضب :

= هل تسفر عني . لم تتصور أنك فاجر على خدامي ؟

وتفجع عابها في ثأر ، ولعب بك في حيرة ، وهو يهيب .

= جنس أذلّ من أعراف فحسب

لم أثار إلى رأسه في اضطراب . فكلّا

= هناك ظلام عجيب ، يحيط بذاكرتي كلها . ظلام مزاج

قمتها ، وحلّ يرفد على فراشه . وسيل قضيه . ركنما

يحاول تهدئة تلك التوتر الضيق في أعصابه . فنظرت

لزعيمه فخال سيجارتها بضغ لحظت في عجيبة . قبل أن

تقطع الاتصال الصوتي . وتزجج في مقدها . مستغرقة في

تفكير عميق ، جعل (ثوبا) تهمس

= ما رأيك أيتها الزعيمة ؟ هل ..

فقطعتها الزعيمة بشارة صارمة من يدها ، وهي مستغرقة
في التفكير أكثر ..

وأكثر ..

توى هل فقد (قهرم) ذاكرته بالكل . كما حدث من
قبل ؟

أو ماذا ؟

كل سؤال مربك ، يحتاج إلى جواب سريع

وإلى قرار حاسم ..

عظم تنفّية

وإلا فمن يكون لاكتسارها الساحل طع

أي طعم ..

= لا بد وأن تعرف الحقيقة ..

اعتكلت في حزم ، وهي تنطق العبارة . لمسكتها (ثوبا)
في اهتمام :

= وكيف أيتها الزعيمة ؟

(*) ربيع لغة (الرجل الآخر) فسادرة رقم (٥١).

أجبتها بمنتهى الحرص

- يلقون أسلوب . يعرفه علماء النفس

وقد حجبها بمنتهى الوحشية . وهي تصف

- أسلوب الصدمة .

قائمتها . وهي تصف أثير ثلاثت ألوان مرة أخرى ،
لأنها صورت (لعم) من نفسها . لتحل محلها صورة من
براقة أخرى . دليل التلقين نفسها . في قلب المحيط

براقة تصم . (م) ، (أخرى) ، (شريف) ، (ربه)

وكي هذا ما تعنيه هي بالصدمة

الصدمة الصيغة

القوية !

اتخذت حليها طائر هليوكوبتر قريصة . وهو يقول في
شبه من التوتر . فرضه عليه بك قصمت تعجيب لرقابه
ثلاثة . التي يخلون اعلى مكة . في الإمر الأمريكية كلها

- في ترويض الذهب بالصبط ١٩

اجبتها مستندة الامن القوي . في صرامة عصبية لم
وما يورثها :

- هناك . ومط تلك الأشجار

بنت الذهبية ونسبة . في صوت الطيور ولامحة . وهو
يقول

- هناك ؟ في هذه القصة شبه المبهورة

فتلت به المستندة . في حلقة المعالجة

- هل تتكسى ثوري لقادة هليوكوبتر . لم تلتفت لدروس .
حول الامن المناسبة للهبوط ١٢

زاد الطير في سيق . ولعن صفاتها ورفاتها المتطرفة
في أصغره . وهو يضم في ثور

- كما تأمرين يا سيدي .

قد هليوكوبتر كما أقرته . وهو بقعة واسعة . قزح لاصحة
(واضطر) . تحيط بها الأشجار . وهبط في منتصفها تماما .
وهو يقول

- معطرة يا سيدي ربما لا تجار صلاحيتي لو أخبرتك
تكم وحنك هنا . لون هرة . أو

ثأطته في خشونة

— هذا ما تسعى إليه بالخصب

شاح الطير بوجهه ، دون أن يجيب هذه المرة ، فعلمت
الثلاثة هسيوكوبتر ، وقال مدير المختبرات في حزم ،

— لذهب بأرجن ، وهذا إليها بعد نصف الساعة فحسب

لم يمازن الطير مناقشته هذه المرة ، وهو يحنق
بالهسيوكوبتر مبتعداً ، ولم يكده يفتلي عن الأفكار ، حتى قال
وزير الدفاع في عصبية ،

— هل تدركون أية مجازفة تلك ، حتى نقوم بها ، بتوجه
ثلاثتنا في منطقة معزولة كهذه ؟

اجتبه مدير المختبرات في حزم

— هذه هي الوسيلة الوحيدة ، لضمان أن يظل حديثنا هنا في
السرية والتمسك ، نذكر أبقا شيب كلها ، بشباب جديدة ، ابتعتها
بأنفسنا ، ولم يمسها خوف ، وفتحت في جهة بعيدة ، تحيط بها
طبيعة من كل جانب ، ونتركها أشجارها في الوقت ذاته ، عن
وسائل التنصت الليزرية الحديثة ، فتعوب لا تصبح الوقت
في ملائمة هذا ، ونحن نبحث عما ينبغي أن يفعله ، في المرحلة
التالية .

بعدت مستشارة الأمن القومي شديدة المظت والكراهية ،
وهي تقول :

— تلك الحقيرة لم تترك لنا خبرات عديدة

لوح الوزير بيده ، قتلًا في هذه ،

— لقد طلب كل ما طلبته ، فإذا بها تتصدى في كل مرة ،
وتتجاهل الحدود في كل خطوة ، والان تريد أن تستخدم سلاحاً ،
عبراً من أنفسنا عن استبداده ، التكتله الطفلة ، التي
تجوز للمراقب الاقتصادي لأية دولة على الأرض ، بل وحتى
لمجموعة من الدول المجتمعة ، فأنطقة التوحدة ، من ذلك
السلاح ، الذي أدى كيف حصلت عليه ، تستهلك ما يلزم
من ثلاثين مليار دولار من المال الذي

خصصت للمستشارة في وقت :

— هذا يعني من ما ينبغي يكتلي ثلاث طلفات فحسب

يذا مدير المختبرات غاصب محتك ، وهو يقول

— ليست هذه هي المشكلة فيما المستشارة ، فتلك الطلفات
الثلاث تكفي ، لإزالة ثلاث مدن عرقية كبرى ، في خمسة
عين ، ولو أنها استخدمت اثنين منهما فحسب ، فسيفكتري

هذا ، لتثير موجة عظمية من الفزع ، لتتيح لها السيطرة على العالم أجمع . وكل دوسة فيه تكفى أن تكون ضحية لطلقة لثالثة المتفجرة

تخلت للمستشارة في الإجراء :

- هذا أسلوب خطير

أجابها الوزير في عصبية :

- إنه نفس الأسلوب الذي اتبعناه ، مع قبتي (هروشيما) و (ناجازاكي)

العقد عاجها ها ، على نحو راد ملامحها لهما ، وهي تكون

- نحن مختلف

تساءل الوزير ، في عصبية أكثر

- فيم ؟

هاتف ليهما مدير المخابرات ، في حلق واضح

- هل أتيا في هذا : لتفلس فلسفة قوة ؟ كان الأجنبي أن أن لتسائل كيف حصلت لك العقيدة على تكنولوجيا شديدة التطور والسرية ، حتى إننا لم نكن بها معظم قادة جيشنا أنفسهم

تخضعت للمستشارة

- نعم .. كيف فعلت ؟

هاتف في حدة

- هذا لم يعد يصنع فرقاً الآن . المهم هو ما للذي سنقطه في مواجهتها ؟ إننا ممنونون عن القوة التي بلقها ، فمن من معها الناس القوي ، ولا بد أن يجد وسيلة لإفلاتها ، نحن أن تبدأ في تدمير بلا رحمة

تخلت مستشارة الأمن القومي بظرة متوسرة مع وزير الدفاع ، نحن أن نتسائل في عصبية شديدة

- وبماذا يمكننا أن نفعل ؟

تتخط مدير المخابرات لمسبب عسيفاً ، وتطلع إلى وزير الدفاع مباشرة ، وهو يقوم :

- هجوم شمل ..

اتكفص جسد الوزير ، وهو يبدأه

- هجوم شمل ؟ ماذا تعني ؟

أجابه مدير المخابرات في صرامة

- كل ما نعيه الكلمة بالاضبط . هجوم بكل الأسلحة في

ان واحد الطيرين ، والبحرية ، والمشاة حرب شاملة
لها ثور . تملأ مكتب صحت في (الغمام) و(عراق)

تصيب عرق بارد على وجه الثور ، وهو يكون
- في (الغمام) و(عراق) ، على الأمر يختلف

قال مدير المعارف في حدة :

- كل يختلف قلط في لنا لك الأكثر قوة ، وهم تكن
توجهنا قوات عسكرية متساوية مع عهد غنا سودا ،
لما غلما وتجهت قوة متساوية ، وسفوكه بعض الشيء ،
فها هي من الشجاعة الزائفة تبهر ، والطبيعة المتفائلة
تعلن عن نفسها في وضوح .

صاح به الثور في حدة

- ألت عطا لم ضننا ؟

صاح مدير المعارف بثوره :

- كما أبحث هي هل ،

صرخ الثور : أن هل ؟ هل تصور فنا لم ندرس هذا
الاضيق ؟ خطا يا مدير المعارف يا مسئول المصنوعات الأول ،
في إدارة رعيه النظام العالي الجديد . لقد درس خبر لؤنا
الاضيق من كل الزوايا . لخصال الدخول هي حرب شاملة ، مع
خصمة شيطانية ، لديها علم بكل أسرارنا وصميطر على سلاح

يرصد كل نفس يتروى في سنورتنا ، من إصاء الأرض ، ويحمل
مدقة فكرًا على سحق كتيبة كلفة بصرية ولعدة ، دور رصدها
من أعلى . لسف إلى هذا سلاحها الجديد ، الذي لم نعلم
بوجوده قبل بضع ساعات قليلة

اتف مدير المعارف في غضب

- هل تضي أنه لهم أبعثا سوى أن مستعلم ؟

قنفت مستشارة الأمن القومى تجيب في عصبية :

- بل أن نلتظر

لوح الطير بذراعيه ، هكذا

- ننتظر ماذا ؟ لقد أطلت أهدافها في وضوح إنها

ستقوم بصرية تكيفية ، وستسحق (هذه) منتقا سبطا ، وأمت
أطن شيطنة مثلها لتروى لحظة ، في تلوذ أمر كهذا ، فط
تثبت قوتها وسطوتها .

أجابته في عصبية :

- إنها لن تصوب (واشنطن) . لقد درست الأمر جيدًا ،

ووجدت أنه ليس من المستطاع أن

تقطعها في حدة :

- أظن أن ما يشكك . أنها لن تصوب (واشنطن) ؟

قلت بنفس الحدة :

— هذا يعني أننا منتهين .

ثم انتهت إلى ما يصنع قوتها من أقدية وعظيمة
ملوطين ، المستندة في سرعة وتوتر

— لتواصل الصراع

هو مدير المخابرات رأسه في قوة ، وهو يقول

— إن تحمل الأمور ، دون مواجهة شعبة

اتخذ حلجا للوزير ، وهو بشور بسبابة ، فللا

— وماذا لو أمضنا إجراء تلك المواجهة الشعبة ، دون

مجازفة حقيقية ؟؟

سأله المدير في حدة :

— وكيف هذا ؟؟

أجاب في سرعة :

— سأخبرك .

وعندما طرح خطته ، شعر مدير المخابرات بدهشة حقيقية

فالخطة كانت تشبه تماما خطط الرعيمة

كانت خطة حقيرة .

وشيطانية

للأقدية

٥- ذاكرة ..

— افكر من هذه للذاكرة مستحيل .

بطل (شريف) فبكرة في توتر يلس بعد أن انتهى
من فحص الزمالة الإليكترونية ، التي معجزهم فيها الرعيمة ،
لذلك كعبه سرية في قلب المحيد الأطلطي ، فهناك (فكرى)
في ذهنه :

— ماذا تعني ؟؟ هل انتهى مستهلك هنا ؟؟

ضغمت (ملى) في حرارة

— هذا يتوقف عما تبلى من مستهلك بصدى

ضمت (ريهام) شفتيه ، وهزت رأسه في قوة ومرونة ،
وهي تقول :

— لم أشعر في حياتي قلب ، بمثل هذا الدهر والإحباط
والياس لقد وصوبا لخل ربرقة محكمة ، ويراقبونا
طوال الوقت ، ويرصدون كل حركاتنا ومستلكت ، على نحو
لا يسمح بمجرد التفكير في لفر

تَهْنِئَت (مَنْ) ، قَلْنَةُ :

- لَوْ بِن (أَدَم) هَذَا ، لَوَجَدَ وَسِيلَةَ مَا

قَالَ (شَرِيف) فِي حَزْمٍ

- الْأَسَافَةُ يَجِدُ دَوْمًا وَسِيلَةَ

وَقَاتِلَتْ نَفسًا عَصِيًّا ، وَهُوَ بِضَرْفٍ فِي الْبَهَارِ ، لَمْ يَجِدْ مَعَهُ
وَجُودَهُ دَاخِلَ تِلْكَ الْقِرْبَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْعَظِيمَةِ

- إِنْهُ عَجَزِي ،

قَلْبَت (رِيهَام) قَلْبِيهَا ، قَلْنَةُ فِي مَرَّةٍ

- وَلَكِنَّا لَا نَعْلَمُ حَتَّى نَحْزِي هُوَ ، وَلَا مَعْنَى

قِيلَ بِنَ شَمِ عَجَزَتَهَا ، وَتَبَت (مَنْ) مِنْ مَقَالِهَا ، فِي الْفَعْلِ
شَدِيدٍ ، وَقَطَعَتْ مِنْ حَقْلِهَا شَهْلَةً قَوِيَّةً ، فِي نَفْسِ الْوَقْتِ قَدَى
قَلْبَتِهَا فِيهِ جَسَدٌ (قَدَرِي) الْمَقْتَضَى ، وَهُوَ يَقُولُ فِي لَهْفَةٍ
- (أَدَم) .

لَسَكَرَ (شَرِيف) وَ(رِيهَام) فِي حَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ ، إِلَى حَيْثُ
يَحْتَقِي (قَدَرِي) وَ(مَنْ) ، وَتَعْلَمُ بِصَرَاحٍ بِشَأْنِهِ تَلْفِيزِيَّةً ،
قَرِيبَةً مِنَ الْمَقْطَعِ الْمُرْتَفِعِ ، ظَهَرَتْ عَلَيْهَا صُورَةُ (أَدَم) ،
وَهُوَ يَجْلِسُ حَذَرًا ، دَاخِلَ رَتَوَانَةٍ مَعْلُومَةٍ ، أَسْفَرَ حِجْمًا

وَكُنَّ مِنَ الْوَلُغَةِ لَنْ (أَدَم) قَدْ رَأَاهُ لَوْضًا ، عَلَى شَأْنَةٍ
مُصْقَلَةٍ فِي رَدَوَانَةٍ ، بِذَلِكَ يَنْطَلِعُ إِلَيْهِمْ مَبَاشَرَةً ، وَلَمْ يَدَا
حَذَرًا مُضْطَرِبًا ، وَهُوَ يَقُولُ فِي خَلْقَتِ عَجِيبٍ ،

- (أَدَم) - . هَذَا اسْمِي إِنْ !

تَقْلَعُ قَلْبَ (مَنْ) بَيْنَ ضُلُوعِهَا ، وَهِيَ تَقُولُ

- أَسَدُ ١٢ مَدَّ ، نَصَبْتُ بِهَا (أَدَم) ١٢

لَمَّا (قَدَرِي) ، فَهَذَا تَصَبَّحَتْ عِيَادَهُ فِي رَحَبٍ ، وَهُوَ يَتَمَتَّعُ

- مُسْتَحِيلٌ ! مُسْتَحِيلٌ !

وَقَدْ نَفَسَ الْوَقْتُ ، قَدَى لَقْنَتِي فِيهِ (شَرِيف) وَ(رِيهَام)
بِاتِّصَافٍ فِي الثَّلَاثَةِ بِدَهْوٍ ، بَعْضُ (أَدَم) مِنْ غَوْلَانَةٍ ،
وَقَدْ تَرَبَّعَ مِنْهَا مِنْ حَذَرِهِ ، مُتَمَسِّكًا فِي تَوَتَّرٍ

- نَجِيسٍ بِأَسْيَافَتِي لِرَجُوكِ أَهْدَا اسْمِي الْحَقِيقِي

شَهَقَتْ (مَنْ) فِي مَرَّةٍ ، وَهِيَ تَخْلِي وَجْهَهَا بِكَفْهِهَا ،
عَاتِلَةً

- رِيَاهُ ! مَاذَا أَصْبَحَ ١٢ مَاذَا أَصْبَحَ ١٢

كَانَ قَلْبُهَا يَتَمَرَّقُ ، عَلَى مَحْوٍ لَمْ يَحْدِثْ مِنْ قَبْلِ قَطْعٍ ، فِي
حَيْثُ بَدَا (قَدَرِي) مَبْهَرًا ، وَهُوَ يَقُولُ

ملاذ قطع بك يا (أدم) مذ قطوايك يا صديقي^{١٢}

وفي حجراتها . ويبعد تنقيب تشلتشي في إن واحد تعقد
هاجبا الرعيمة في بوتر ، ولدت تلث بخلر سيجرتها في
عصبيه جعلت (ب) سألها في حذر

— ما تزين أيتها الرعيمة ؟

تجاذلت الرعيمة سؤالا لها ، وهي مصغية رد الاتصال
بمحيرة (أدم) قلانة في صرامة ، حيث لمحة من عصبيتها

— قل تلثي القربة عني رفلك يا (أدم) !^{١٣}

بدأ أكثر هيرة ، على التشاكت المقرية ، وهو يردد

— رفلكي !

تعقد حجب الرعيمة نظر وتقر وراح لسور نفسه بعيد
في أعين أعين مخب ، على نحو كذا يتهم حلتاه كته ، وهي
تقل بصرها بين الشاشتين ، في حين قالت (ب) ، في حذر
أكثر

— قد لا يبدو قائد الدائرة قصب ، وإنما تغرب شخصيته
لقوية الاسره عيب ، كب فو كاتد شك الشبكة الكهربائية
قد ... قد ..

دبرت الرعيمة عبيدها الصرمتين إليها في حدة ، فهتلكت
مكحلة

— قد ألفت مخه .

بدأ وكل حلقا الرعيمة قد انطدا ، حتى خدماها الإقصي .
وهي تدرس في ذهب تلك الاحتمال . وعيها ، تطلع على
تشلتش . قس تنقل صورة (أدم) ، المكبرة والمقرية .
فإن لن تتعلم :

— نحن الممكن لن

لم تتم حوارها ، ولكن علقها راح بدراجع شويخ (أدم)
كته . ويتساءل عما إذا كان من الممكن أن ينهي به القدر
في هذا التصور ؟

لن تتلف خلايا مخه !

ولسب ما ، لم يملك لهذا خضم هذه التهيئة أو استيعابها ،
فعدلت على مقدمها بحركة حادة ، وصغطت أحد أزر
شبكة الاتصالات الدلغية . قلانة في لهجة أمرة صارمة

— أريد إعاد قسم الطوارئ القوي ، لاستقبال حالة عبيدة
تور . مع قنق كل الاضطرابات اللازمة

والهت الاتصال ، وهي تستدير إلى (ب) فكتته بنفس
القصرامة الامرة

- هذه مهمتك استطحي خمسة من الحراس الانوياء ،
المسلحين بطايف تسويح كاس وانحطس مصميه بانخل
فولاجية ، بالاصحاة إلى السور الإلكتروني العنقجر ، لدى
بورنيه بقتل اتحدى كل الاضطرابات اللازمة ، إلى أقصى
درجتها شجر ، في لقاء ملة ، من رباته إلى القسم
الطبي ، ومرت فرجال بن بصوب فوكت مدافعهم الانية
إلى رأسه مباشرة طوال الوقت ، وأن يفتقوا النار عند نوك
بفرة شك

ثم تراجمت إلى مقعدا ، وفتت نفس سيجرتها العمراء
الطويلة في قوة ، قبل أن تلعب بصرامه أكثر
- وساتبع مساركم خطوة خطوة ، على شفتك قرص ،
وساتعب للتدخل فورا ، في مارونتي مرة واحدة من شئت
إلى أنه يقدحنا

وماتت دعوا ، مضيلة في حرم

- أريد فحص خلاصه ، بل الوسط المتلحة ، وأريد
تقرير الفحص فورا هل تقهين يا (تيا) " فورا

شفت (تيا) عكها ، في وثقة عسكرية حزمة ، وهي تقول
- فونرك آتيا الزعيمة

قلتها وانصت لتنفيد الأمر ، في حين ظلت الزعيمة
جمدة على مقعد ، تلث نفس سيجرتها لبعض الوقت ،
قبل أن تعزل ، ونصفت بعد أزار شقة الاتصالات للدغلية
مرة أخرى ، وفتت في صرامة :

- أريد إعداد حملة كبيرة ، فلوحيه مبرين ساحقين ،
خلف ساحة وحدة

أنا صوت المسول ، وهو يمثل في انضمام

- وما الهدف المقصودين آتيا الزعيمة ؟

تفتت نفسها عينا لتنفية ، من سيجرتها الحمراء ثم
قلتها بكل قوة ، في الركن ، وهي تفتت بفتا مهيبة بكل
الحزم والصرامة :

- (موروك) ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، (والدائرة)
في (مصر)

وصفت لحظة ، ثم أضفت ، في صرامة مخيفة

- مستبدا (القاهرة) .

قلده. وعربا ما تلتحقان ببريق خاص

بريق مخيف ..

ووحش ..

إلى المساعد الأول ، مدير المختبرات العامة المصرية ، إلى
خريطة المحيط الأطلنطي ، ثم أراه على مقدمة الاجتماعات
الرئيسية وهو يقول في اهتمام شديد

« غير أني لم يحددوا سوى تفسير واحد لهذه المسألة ، تورير
أن تكون تلك الخريطة قد تركت خواصها المغمومة خلفها ،
أليها قد كانت مركز قهرتها ، إلى واحدة من الجزر العديدة ،
المتناثرة في المحيط الأطلنطي وفي هذه القلعة بالتحديد

سكنه المدير في اهتمام :

« وهل يرشح الخبراء جزيرة بعينها ؟ »

تنبه المساعد الأول ، قائلاً :

« إنهم يبنون فسرى جهنم ، لدراسة طبيعة كل جزيرة
على حدة ، استعداداً إلى أحد الأتلسان البحرية ، وآخر

الدراسة المطقة ، عن جزر الأطلنطي ، وأقد حاولنا الحصول
على بعض صور الآثار الصناعية ، الخاصة بالمطقة ، لتجديد
التغيرات في السمات للقاهرة للجزر ، والتي يمكن أن
تظهر إلى وجود مضاهاة في تلك إنداعا ، إلا أن الأمريكيين
برفصون تتعاون مضا بشدة ، على قرض من أن الخطر
يشملنا جميعاً

ضمم المدير في ضيق :

« هذه طبيعتهم ، وإن ... »

أقول أن يتم عمارته ، ارتفع رنين الخط للدول المساهم
المجاور له ، فاختلط سماعته بحركة سريعة ، ولم يكف
يضمها على أنه ، حتى سأل نظيره الأمريكي في اهتمام :

« هل من جديد ؟ »

أجاب مدير المختبرات الأمريكي في توتر

« لقد عرفت كثيراً ، ماذا حدث لرجلك ؟ »

سكنه مدير المختبرات المصري ، في حرم واهتمام

« كلهم ؟ »

صبت الأمريكى لحظة ، قبل أن يجيب

- يستأذ (لهم صيرون)

رأى المدير فى توتر ، وهو يسأله

- ضيق ، أين المكان ؟

ترد الأمريكى لحظة ، قبل أن يجيب

- وزير الدفاع عقد اللقاء منفرد ، مع مستر (X) ، وهم
لكم المنطقة الخاصة ، واستقل قوات الأمن ، المستوية عن
مكافحة الإرهاب ، وشس عليهم هجومًا ضيقًا ، اعتكلمهم
خلالها

قال المدير فى غضب :

- ولماذا هذه الإجراءات العنصرية السخيفة ؟! المفترض أننا
نعملون فى هذه العملية

لجانب الأمريكى فى عزلة :

- القسم إنه لم يكن لدى انتهى لفترة عما حدث

قال المدير فى سرعة :

- وأنا لصدك ، بعضى مارتلت لتساعل أين رجلك ؟

رويت مصوبه للبيب رجل المستعير ١٠٣

لجانب الأمريكى ، فى صوت خافت متوتر

- قويزر نور يارسالهم إلى (جولتاندو)

هناك المدير ، فى ترعاج غاصب

- ماذا ؟؟ هذا أمر لا يمكن قبوله بـ رجس ولا يمكن

السكوت عليه لهذا - مستلزم يدهتاج رسمى صارم ، على
هذه التبادلات السخيفة لإمرتكم ، و

قاطعه الأمريكى فى توتر :

- إنهم لم يصلوا إلى هناك

فقد حاجب المدير فى شدة ، وهو يقول فى غضب

- لو أنك تفقد أن

قاطعه الأمريكى ، فى توتر أكثر

- لقد اختفت طفرتهم كلها - تمام كما خلف مقتلة

(لهم) من أين

رد المدير فى عدا ، وأصبعه لكلا تحصر مستعة

تهاتف لدولى السكتن :

- اختفت -

وصفت لحظة ، ليدرس الأمر في نفسه ، قيل أن يقول في
سرعة

- اسمع يا رجل خذوا لنا منهم مصرية ، تتعلق بوجود
وغير مبرر تلك الرغبة ، في وحدة من جبر المحيط
الأنطوني ، ويحتجون إلى بعض صور الاقمار الصناعية ،
لحسم وتأكيد نظريتهم هذه ، ولكن الإدارة لديهم ترفض
معاولتنا رسمياً

قال الأمريكي في توتر ، وبسرعة توحى بأنه قد صم أسره
من قبل

- ساريس إليكم كل ما تحتاجون إليه

ثم ابتدأ في سرعة .

- بصفة غير رسمية

أجابه المدير ينتهي الحزم :

- رومن سيدن أصراري جهنم ، وسيلتكم التلخ لولا
فلولا

شملها الصمت منا يصح لحظات ، قبل أن يقول الأمريكي
في توتر ، لم يعد بإمكانه كبحه :

روغبت حصرية لتجيبه رجل المسجل

١٠٥

- على فرض من لفتافنا كثيراً فيب مضى ، بهكم لتعلق
إلى أبنوا جيتن مختلفين ، إلا أني أريد أن أشرحكم كثيراً ،
لما كلفونه من أجتنا

أجابه المدير في سرعة

- إن لا تفعل ما يفعله من أجتكم ، ولكن من أجل رجائنا
واحتل في وقلة قوية ثابتة ، وهو يضيف

- وعن أجل (مصر) .

فنها ، ونهي المصنعة

ويعتني الحزم .

ثم يشعر وزير الدفاع الأمريكي ، في حقيقته كلها بالتعلق
وتوتر ، فندى شعر بهما في تلك اللحظة ، وهو يصل إلى
نكك القيت ، فبعد سبها عن التلطي ، وكان يفجر ضحكاً ،
صعد فلان له فخذ الزورق الفخاري ، الذي نكته إلى هناك ،
في لهجة لا تحصل على قدر من الاحترام

- توجه مباشرة إلى صرة القيادة ، وجلس هناك ، في انتظار
التعليمات ، وساعد إليه بعد نصف الساعة ، وفقاً لتعليمات
مستر (X) .

فلهب فقد الزورق ، وتطلق متعمداً في لامبالاة ، ثلثة للوزير خلفه ، وهو يقسم في سخط

- لا بد وأن تطلع تلك الحقيبة ثمن كل ماتحمله من أجل التخلص منها

تجه وفل للتجهيزات ، إلى أسرة القيادة ، وهناك وجد مقعداً وليراً ، في مواجهة شلثة اتصال جديدة ، فجلس على المقعد ، وشبك تصليح كفيه بسم وجهه في نور ، و

« معرة أيها الوزير .. »

تبحث صوت مستر (X) بطعة واحدة ، مع ظهوره المفاجئ على شاشة الاتصال ، فقتلص جسد الوزير من المباشرة ، ثم احتل في ثوب على مقعد ، ورسم المسطحة الزهية يتابع

- ربما بنت الإجراءات سبغلة هذه المرة ، ونقها الوسيلة الفريدة ، لثلاثات من التكنولوجيا شديدة التطور والتعقيد ، التي تستخدمها تلك الشبكات ، في كشف وتعقب اتصالاتنا دوماً

تردد الوزير لعنه في صعوبة وهو يقول

- إنني أكدر هذا

بدا وجهه مستر (X) عتف في الظلام كالمتحد وهو يسترخي في مقعده ، قاتلاً

- عظيم - فلي أمان مصيبة لك أيها الوزير - ما الذي جئت تطلبه مني بالصبط ؟

صمت الوزير بصع لحظ ، وعلم يتوند في الإنصاح صاً فيه ، ثم لم يلبث أن تدفق فجاء قاتلاً ،

- خير لك بلاكوب أن الوسيلة الوحيدة ، لتع تلك الحقيبة من أن تصرب صرير ، في أن يهاجم بهجوم شغل

قال مستر (X) في بطء حذر :

- وقد أوظفهم على هذا الرأي

استغرق صمت الوزير لفظة كسبة هذه المرة قبل أن يقول

- وخوف نبرد للشعب فيم فوات الجيش المختلفة بهجوم شغل ، على هدف مجهول ، لم يفسح من مدى خطر هذا

أجله مستر (X) في سرعة :

- هذه ليست مشكلة ، فيمكنكم أن تسيروا الأمر إلى وجود خلايا من تنظيم (القاعدة) أو كوجود صمن خصه حرب الإرهاب ، أو ..

لنقله ثورير في عصبية :

- هذا يحتاج إلى ملاحظات من (الكومبرس) . والـ

جاء دور مستر (X) ليقاطعه هذه المرة ، وهو يقول في صرامة .

- سيادة الثورير لم لا نتحدث بصراحة ووضوح ؟

ارتبك الثورير ، وهو يقول :

- ملا ، تعني ؟

بوجهه في حزم :

- أعي لك لم طرح بعد المشكلة الحقيقية هذا لو افترض

ذلك الهجوم تشمل ١٩ كيف يمكن مواجهة التسبب والتسبب

صنعت ١٩ بل وكيف يمكنكم مواجهة خصم الزعيمة بهذا .

واصرارها على الانكسار ، بذلك الطغى الوحشى الذى تجرده ١٩

عقد ثورير ساعدية اسم صدره وهو يقول في عصبية

- يمكننا أن نقول إنك قد خلصت المشاكل الرئيسية كلها

قال مستر (X) في هدوء وحزم :

- يمكننا ثم لننتقل إلى خطة مطابق بعد

قال الثورير ، في عصبية أكثر :

- لا تعجب بقاى أن نكاد نكاد . ثم يجمع فى استنباها به

حمل صوت مستر (X) كل صرامته ، وهو يقول

- إنك تريد منى أن استخدم قوتى الخاصة ، شئ ذلك الهجوم الشرس . ليس كذلك ؟

نشاح ثورير بوجهه ، متحاشي لنظر فيه وهو يقول

- لقد بدا لنا حلا مثاليا

قال مستر (X) فى سرعة .

- لمن ؟

صمب ثورير لحظة ، ثم أجاب فى حدة شديدة :

- إنك نرغب فى التعاطف مع حكومة الولايات المتحدة

الأمريكية ، ولهذا ثمنه . ليس كذلك ؟

قال مستر (X) فى صرامة :

- لو لم تكفوا بحجة فى ، مثما لنا بحجة إليكم ، لمحرككم

يصعب ولذا تمساعتنى ، وكلاهما يعرف هذا تسم المعرفة

كان من الصعب جداً أن يولد الورير ناعياً ، في هذه المرة ،
مع نفسه التي شعر بها في خلقه ، وهو يقول في صوت معتق
- إنه عرضنا - ألبنة أو رقصه .

ترجع مستر (X) في مقعده ، وعلى الرغم من وجهه
العاري في الظلام ، فقد شغ صوته الطويل عن التفكير
عميق قبل أن يقطعه قتلًا في حزم

- هل حلتكم موقعها بعد ؟

أجابته الورير في لوتر :

- خبرنا في مبيلهم إلى هذا .

هو مستر (X) ربه . ثم قال في عمق
- أنا حديثه

لم يستطيع الورير كتمان لفعاله هذه المرة ، وهو يشب
من مقعده ، هاتلاً بال قوته :
- حقاً ؟

أجابته مستر (X) ، في هدوء وثيق

- نعم .. حقاً ألبها الورير

ثم عكس في مقعده ، مستطرداً

- لقد قمت بقتلاتي بدميكي تلك الطفلة الصخرية ،
التي كنت تنكر يوسفك غريب المصير - تمصربه إلى
(جوفهمو) . وأجبرها على الاتي - ثم ؟ ها البري
في قلب واحدة من جرن المحيط الاطلسي

سأله الورير بطن الانفعال :

- وهل - وهل تهتم بقتلاتي إلى هناك ؟

أجابته مستر (X) ، في صوت حزين سطره

- بن فضاء - هو أكثر بساطة - نادى بسميت جبهة تعذب
في طاعتكم لأنها لم نعلم أنها ستكون باخطابها حتما
مأذمت نسم في خصم الحدود (لهم صيرى) . لهم
بمسيبة - بعد اهم لستحتها - السيطرة عليه وكبح
جمعه

تعذب حبيب الورير - وسرى غضب في كونه ، إلى
فكرة لم يرد بها طر ، وتعقم في حدة

- من فواصح أنكم تسبق - نوما بخطوة - بمستر (X)

تجاهل مستر (X) قوته هذا ثم - وهو يقول

- وبالإضافة إلى منسوب التورير الضعيف، لدى مازالت
تسيطر عليه، عبر مركز تحكم إحصائي كامل في عتق تلك
الجريدة فقد رويته بشبكة متكاملة من تصويخ قذافية،
والتصويخ المتصاعدة للتصويخ شبكة تحت عنوان تلك
التي تستعملونها، بحماية بتونكم والتي تسببت عيوبها
في إصابة طائرة مصرية بصاروخ جباري، و

قائمه التورير في حسيبة :

- هل تعني أن الهجوم للشخص مستحيل ؟

صمت مستر (X) نظيفة كاملة، وهو يشك لصانع قلبه
أمام وجهه، قبل أن يكون في حرم
.. أنا لم أكل هذا،

هاتف التورير في لهفة :

- هل تعني أن ...

قائمه مستر (X) في حراسة

- نعم أيها التورير مستحيل الهجوم قسطنطين، على
وغير الزعيمة

وصفت لحظة، ثم أضفت :

- ولكن بأسلوب جديد جديد ثمانيا

ولم يهتم التورير ما يصبه مستر (X) فقد نطق عبرته
الاقطارة بلهجة غامضة،
غامضة للغاية ..

* * *

على عكس كل توقعات الزعيمة ومخاوفها، بدأ (لادم)
مستبشما تماما على خلاف طبيعته الأسبوعية، وهو يجلس
دفعل سيورة خضراء، أثبتة بسيورات ملاعب الجولف، تنقله
عبر معوت قلعة السرية للزعيمة، في قلب الجريدة، في
قسم الطوارئ الطبية

كان الجود الانتباه بصويون قويت مدافعهم إلى رأسه،
في نظره حقيقي، (لا أنه راح يتطلع إليهم في حيرة،
وعلمنا فقد تميزه بالمشاهد، غامضت الزعيمة في حورثها،
وهي تراقب المشاهد، على شاشات الرصد

مستحيل ؟ لا يمكنني أن أفصح بهذا أن هذا الشخص
الهامس ثمتت، هو نفسه (لادم صيري)، الذي يتفجر
لوما يلحوية والنشاط، مستحيل ؟

كانت السيرة قد بلغت قسم الطوارئ الفعليه يفتعل ،
فكانت (تب) عن بهجة امره ، وهي تغتر بسيرة .

— ها . لك وصلنا

لطاقعي (لهم) بنس الانسلاخ لتسبي وبنف معها .
محافظ بالجهود الأثرار إلى قسم ففحص المظالمسي
للمخ حيث استقبله الطبيب المسور ، وهو يقول للجهود

— حلو قوده .

بدا التوتير على وجه الجهود ، في حين كانت (تب) في
صرامة .

— لوامر الفرعية الا تمن قوده فط

هز الطبيب رأسه في قوة وصرار ، فلما

— هه نوس بفتيرا الأجهرة هناك تعص بكفاءة
لو تولدت نية أجسم محببة دخلها

بنت الحيرة على وجه (نبا) . وقارت صبيبه إلى آله
المرهبة ، وهي تقول

— والان ماذا ابتها الفرعية ٢٢

فكنت الفرعية دظان ميخزتها ، في عصبية شديدة . وهي
تتصر ذهبا بكل طفتها ، لا تغادر قرار حلم في هذا الشأن .

إنها تحتاج إلى معرفة حقيقة ما أصبب (لهم) ، الذي
توحي كل لمحقة وحركته وستقبله ، بأن شيده ما قد ألف
جزءا من خلايا تلافيف مفع .

وهذا يحتم تحريره شلما .

ترع قوده ، وأغاثته ، وحتى ذلك السور الإلكتروني
المحيط بمصمه

وفي هذا مغلطرة .

مغلطرة رهية .

في القسي خط .

وتكن الأمر لا يحتمل التلجيب لو تتأخير

لا يد أن تحسم هذا الموقف حالا

ويكفي سرعة

لدا ، مستقبل بالمجزرة

المجزرة المحصورة

— فليكن .

بطلقتها عبر أجهزة الاتصال . وهي تشغل في حرم
صاوم . وتتفتل فخل مسجرتها مرة أخرى . ثم تجت
ببهجة امرأة

« ولكن الجود سينقون . ومنكفل فرغت مدافعهم مصوينة
في رأسه . ومنكفرة طول الوقت . مع نفس الأوسر بإطلاق
النار . هذا أول لحظة تشك

لعل الطبيب محطراً :

« وجودهم هنا قد يعرضهم لبعض الخطر

لجنته في سرية .

« إنهم يتخلصون أجهزاً باهظة . مثالب مواهبهم الخطر

وغير الطبيب ، لئلا :

« كب ثلثين أيتها الزعيمة

تحفر الجود على نحو واضح . وهم يصرون فرغت
مدافعهم الآلية نحو رأس رافع) مباشرة . في أثناء حل قيوده .
وشعرت (تيا) بكل عضلة في جسدها تتوتر وتتفعل . استحووا
لقتل محتمل لما الزعيمة نفسها . فقد اعتكلت في مقعدها .

وراحت ثلاث دخن لسيارة الطويلة في عصابة بلغة . لم تنظر
لحظة فدوة . عندما تم إلقاء السور الإليكتروني الأمتى
قوا أن كل ما يعلنه (لهم) . مجرد خدعة . بلغت دروه
الآنس . لهذه هي اللحظة المناسبة تماماً للتكس عنها .
واستعادة وجهه الحقيقي ..

لحظة مزج السور الأمتى

وكان لكل يترك هذا :

الزعيمة ..

(تيا)

والجود الخمسة الأنداء ..

كلهم ترقبوا ..

وتحفظوا

واقترعوا ..

وقميت أنفاسهم جميعاً . مع تزع السور عن مصمم
(لهم) . و

ولكن شيب لم يحدث

لقد ظل كما هو

هائلا

مستسلما

مضطربا ..

وفي هذه وبسبب فداء الطبيب نحو جهاز الفحص ،
وغير يقول !

- سيستغل الأمر بعض الوقت ، ولكنك لن تشعر بأية إلام
عندكم (أدم) ، في استسلام تام .

- بالتاكيد

وهذا ، هنا فقط ، تنفس الجميع الصعداء ، واسترخف
أصابعهم وهرت الأعيرة رأسها في مكانها ، مغمضة في
أبصارها

- يا للفكرة يا (أدم)

لم تكن ضمنتهم قد اكتملت بعد ، عندما اعتدل جسد
(أدم) بحركة قوية مباغتة ، وهو يكمل ، في لهجة حذرت
كل مغربة الدنيا :

- ونفهم هم سوشعرون .

ومع قوله ، خيل إليهم جميعا أنه قد وثب عبر الحجرة
كلها .

بل طار كقصر حقل مقدم ، تهبط بين الجنود الخمسة ،
مكملا بنظير السجيرة الثلاثة :

- وفعل الأثم .

شبهت (نيا) قى قوة ، وهي التراجع بحركة حادة ، أمام
ذلك الإصرار المميز ، الذي تلهج وسط الجود الخمسة ،
في سرعة لم تشهد مثله في حياتها قد ، وهي قنصت
عصرها كله ، تتكرب على أحدث وسائل القتال

بها لم تر حتى ما لطفه (أدم) بالضببط

كل ما رآته هو أمد الجنود الخمسة ، يظهر عبر الحجرة ،
يرتطم بالجدار بمنتهى اللطف ، والثبات يدور حول نفسه ،
ثم يضرب رأسه الأرض في قوة ، وألسن الثقل تتطاير
على نحو متعجب ، في نفس الوقت الذي تتججر فيه السماء
في غلابة ، من أعف وفك للجديين المتباينين

الزعومة بلصها ، انتكض جسدها كله بمنتهى الضعف ،
وانسحبت عنها عن آخرها ، وسقطت سيجارتها من بين

لصاحبها ، وهي تهب من ملجأ في رتياع . صارخة في
الفعلي ، كانت تتصور أنها لن تبلغ مثله أبداً .

- مستحيل !

ولم اللحظة التالية مباشرة ، كان (أحمد) يختطف أحد
المدافع الآلية ، ويدير فوهته نحو آلة المراقبة ، ويطلق
النار

ثم انقطعت الصورة على تلك اللحظة تماماً

وانتفض جسد الزخمة مرة أخرى

وبعضه أكثر

ومرارة أكثر وأكثر

لقد فطها (أحمد) مرة أخرى ..

خدها بمهارة مدققة ، يستحق عليها لقور بجارية
الأوسكار السينمائية

ألف مرة

خدها ، عظم تصورت أنها قد بلغت قمة الانتصـ

وقعة البراعة أيضاً

خدها

خدها

خدها

صرخت بالكلمة ألف مرة في أصغرها ، وهي تتلفس

وتتلفس

وتتلفس

ثم تجتمع كل عصبها وتورثها وتفعليها في صرخة واحدة
قوية

- لا لن تتصور على (أحمد) لن تتصور هذه المرة
أبداً

ولربح جسدها كله بمنهجي الجعد ، وهي تضيف بصرخة
زلات أليتها :

- أبداً

كان غضب الهادر يتأجر ، في كل خلية من جسدها ، ولكن
لم تكن تفكر ، أن ثغرى القابلة ، التي أصغتها في جنودها
وعصبتها ، استغنيا (أحمد) على نحو لم يخطر ببالها قط

فقور إطلاقة الفلج على أنه المراقبة ، فنقع نحو (نيا) ،
ودفعها أمامه ، فثلا في صرصة امرأة

ـ حقيرك تستند الآن لحق عاصمة بولتي وهذا يعني
أن حياتك من يكون لها اسم وبب بقسبة لي ، عندما أقفل
لمعها من هذا

تضعفت أمامه ، إلى حجرة التطوير الأنسية ، وهي
تقول في الفلج شديد

ـ اطلب من لي أحاول حتى ملامتك

رابع لوحة مدفوعة في سرعة ، وسف آلة المراقبة ، في
حجرة التطوير الطبية الرئيسية ، وهو يهتف بطقم الأطباء
والعلماء في صرصة

ـ هذا خارجاً بعد انتهت فترة الفصل

لذا فها تمغارة المشي في دهر ، في حين تدفع هو نحو
رسمه قف رقص ودفع مادته المعدنية الثقيلة ، إلى إطار
باب الحجرة قبل أن يجنب جهاز الصاعق الكهربائي ، الذي
يستعمل لإعاش القلوب المتوقفة ، في الأزمات القلبية الصادة ،
ويدفعه أمامه ، نحو آلة المراقبة المحظمة ، و(تب) تقود في
ارتياح عجيب :

ـ لا يمكنك أن تتصور كم بسيط لك قد أثقلت عظم المراقبة
هذا : فلو أن قز عجمة مراقبنا الآن ، لكنت مصطرة تمطلاتك
من أجلها

فإن ينتزع لسلك آلة المراقبة ، ويوصلها بصاعق التلبي
الكهربائي ، وهو يكون سخرًا

ـ ومقا عن الآن ؟

هزت كتفها في دلال ، وهي تقول :

ـ سكتهم إليك

رمطها بنظرة جانبية مسفرة ، قبل أن يضطرب الصاعق
الكهربائي ، فثلا :

ـ أما ريت تصرين على تقيد ألام (جيمس بولد) ؟

رأيت ما يخطه في إعجاب ، وهي تجيب

ـ إني أعطينها منذ عدلتني .

مع ضحكة ، تطلعت الصاعقة الكهربائية إلى شبكة المراقبة ،
فتفجرت معها شرارات عذبة ، في شلي قصاء قلعة ، قبل
أن تتوقف الشبكة عن العمل تمامًا

وفي غضب هائل، صغرت القرعومة

- إن تكررت نفسك يا (أدهم) لما أنا، فلا شبكة
المرافقة الاحتياطية التي أموت بعدها، سيداً عنها خلال
عشر دقائق للصعب

لطقها، وفي نفس على شفتيها بكل عصب ومرونة الدنيا،
لهي تعرف، أكثر من غيرها، كم تساوي هذه التناقض
الغمر، بنسبة لرجل مثله رجل مثل (أدهم صبري)

لدا فلا بد وفي لحظة كل الإجراءات الاحتياطية فوراً

وإلى الحد الأقصى ..

لا بد أن تعمل منطقة الطوارئ قضية، عن باقي المنطقة
ون شغله جلوسها لمطارنته

وأن تعمل على حماية قاعدة التحكم الرئيسية

وقاعدة إطلاق الممسة الكبرى

وبأى ثمن ..

وستلعب بكل ورقة رابحة في يدها

كل ورقة على الإطلاق ..

ومعها كانت ..

وفي حدة غصبية، ضغطت لحد قرار جهاز الاتصال
الاحتياطي، ففقت في صرامة.

- إلى أي حد يمكن تقديم ساعة الإطلاق

لجلبه مسئول السلاح في سرعه

- الكمبيوتر يقول إنه يمكننا توجيه الضربة الأولى، خلال
ثلاث وعشرين دقيقة للصعب، إلا أن هذا سيضطرب إلى
الانتظار فترة طوب لإعادة الشحن، قبل توجيه الضربة الثانية

فقلت، والصعب يعيد في صوتها

- فليكن كل ما تبذلوه الآن هو الضربة الأولى يريد
سحق (قذرة) سحقاً، في الموعد الذي حددته الكمبيوتر
بالتصبط لا تقيقة واحدة بصافية

لجلب مسئول السلاح في حرم

- كما تكرر إنبتها القرعومة

فهمت الاتصال وعملت تضغط عددًا من الأزرار، لمسى
لوحة التحكم أمامها، وهي تقول في صرامة طامسة

- سترى يا (أدهم) صبري فكم لن تقتصر على هذه
قمرة بلذات .. لن تقتصر أبداً

في نفس اللحظة ، التي نطقت فيها عبرتها القصصية .
 نكتت الحوارج الهندية تترلق ، لتعزج جناح الطوفان القلبي .
 والصمات المتصلة به ، عن باقي القلعة . فهتكت (نيا)

.. إنها إن تسمح لك بالفرق

جديها (ادم) من يدها . وهو يقول في حرم

.. يحفظها إن تغفل كل ما يوسعها

ثم اتسم في سخرية ، مستطردا

.. المهم أن تفلح

فنهت (نيا) في هذه اللحظة ، إلى رسم قلب الرغبي .
 ومكثته الهندية للثقة للثمن اعترضنا طريق ذلك الحمار .
 عند حجرة الطوارى ، فتسعت عيها في اجهل وقبح .
 وهي تهتف .

.. كنت لتوقع هذا ؟

دفعها (ادم) نحو الفراخ ، فذى تصبغه المائدة الثقيلة
 تحت الحمار الممسى القوي ، وهو يقول

.. ولماذا تتعد حقيرتك إلى تخير أسلوبها . وهي تفتنه
 مثليا تماما .

وشئت هي تتخرج صر الفراخ ، وانتظرت من يلحق بها ،
 إلا أنه لم يفعل ، فهتكت في تلك
 .. أين أنت ؟

غلب ليدفع ثوان . والمائدة الهندية تلهج تحت الحمار
 القوي رويدا رويدا . ثم لم يلبث أن ظهر ليلتهجج في
 مروبة مدعته ، عبر ما يتلى من الفراخ ، وشب وقلب على
 قدميه ، فتسعت عيها . وهي تقول

.. هل كنت لجمع الأسلحة ؟

أجلها في هوء منظر

.. هؤلاء الأوغاد في الدافل ، لن يمكنهم الاستفادة منها
 قريباً

مع آخر قوله ، فهزت مائدة الهندية لعماء ، تحت الحمار
 لتقبل . لدى وصل حبوته ، حتى لتجوزته بقايا المسحوقه .
 حتى ارتداع مستعزفت أليمة على الأرض

وفي اللحظة نفسها ، تعالى وقع أقدام عدد كبير من جنود
 القزعية ، وهم يعدون نحو المكان من القاعدتين
 وكان هذا يعني أن (ادم) قد صر محاصرا ، دون سبيل
 ولقد تقرّر ..

أي سبيل

بنت مستنارة الأمن القومي لشبه بصورة مجسده للثغرس
والثراعية ، وهي تقول :

- بك احتمال آخر ، سمع ألقبه له جال بخاطركم لحظة
وبعد ،

ملكها فوزير في اهتمام قلق :

- وما هو ؟؟

لجنته في حدة ، لم يكن لها حثا مديرها

- أن يتكرم مستر (X) في المعرفة بوسيلة رعب بجهدنا
تصاع ، وفور بكل ما تمنحه تلك الفرعية ، من تكنولوجيا
ولسعة ومعدات ، وعلى رأسها تلك السلاح لمسئ شريفي .
تدري باستطاعته المصاهب إلى الأبد هذند لكون قد
استقبلنا خصم بخضم ، ولا أحد يدري ، أيهم يمكن أن
يكون أكثر شراسة وخطورة .

خصم الرئيس في حصرية :

- هذا الاحتمال يرجحى مقلما

هو فوزير رأسه في قوة ، فقللا

- فلا لي الرئيس خبرات درسوا شخصية تلك الفرعية
جدا ، ويرجعوا الكمبيوتر بسنوبها ، وفروقتي ، ولود كمالها ،
ثم توصلوا إلى نتيجة حاسمة .

٦- الوحوش ..

- إنها صربية مزدوجة بارعة ..

نطلق وزير الدفاع الأمريكي العلاء ، وهو يتلف حوله
في حذر بالغ ، دماغ مطب الجوف الكبير ، الذي ولف فيه
الرئيس الأمريكي في توتر ، يسمع فيه وهو يتبع

- مستر (X) سيحدث كل قواته ، ليس هجوم شاملا
على الفرعية الحفيرة ومن الطبيعي أن يتحمل هو تبعات
الموقف كله ، في حالة فشل الهجوم ، الذي لن يكون
مضطرين لتبريره ، باعتبار أنه لا شيء لنا به ، من الصعبة
الرسمية ، أما بوجه الهجوم فسكون له تخصصا من تلك
الحفيرة ، ولم يعد اسمه سوى مستر (X) وهذه

سأله الرئيس بتلك التوتر :

- وهل ستوجهه بهذا ؟؟

أشار فوزير بيده ، فقللا .

- لن تكون موجهه قاسية ، كمواجهتنا مع تلك الحفيرة .
خاصة وأنه سيكون قد استهلك معظم قوته وقوته ، في
صراعه معي .

والنقط بصفة عسيفا متوترا ، قبل من يهين

- إنها لن تتهم أبدا .

حتى فيه الرئيس الأمريكى فى ارتفاع ، جعله مستكبر
فى سرعة

- لست أعنى أنها غير قابلة للتهدم - وإنما أنها لن
تقبل به أبدا

قال الرئيس فى هذه :

- بل من فى مزيد من التوضيح ٢٢

أجابه فى قوترا :

- بالتفصيل - مستكمل أن تصف مقرها كنه ، بكل ما فيه
ومن فيه ، على أن تقع فى قبضة خصومها

الطد هاجبا مستشارا الأمن القومى وعلى بطون

- هراء - إنها لن تقم على هذا أبدا ، فهى من هذه
القاحلة تشبه

بثرت صهرتها بقتله قبل أن ترض تشبهها معها ، ثم
استكبرت فى سرعة :

- تشبه معظم المبتدئين - ربما تتسلف كل شيء ، ولكنها
مستكبر خيطا ضد إتقظ نفسها - تماما مثلما فعل مستر (X) ،
عندما هاجمت فى ملهى السرو - عمر هروب ، لا يعلم به
أحد ، يخرجها من قلب لجسيم ، فى اللحظة الأخيرة

لوح فورير بيده ، قفلا فى عصبية

- لعمري أنها ستسلف كل شيء خلفها ، فى كل الأحوال ، و

فهى لن يتم هزاتة ، إن لم يربو خلس ، من هائله
المحمول ، فالتنكبه من جبهه بحرقه عصبية سريعة ، وألقى
مظرة على شاسته ، قفلا

- إنها رسالة من مستر (X)

وزند لغابه فى صعوبة ، ممتثلا ،

- تلك بدأ الهجوم الشامل ،

وتم يابى الرئيس أو مستشاره بحرف وبعد

ولكن وجهيهما انقما على سمو صعب

فقد كل هذا وهى بداية لقوة الحسنة

والأخيرة

هركت (مس) كغيرها بمقتضى العصبية . وهي تصير داخل تلك الزنبركة الإلكترونية الواسعة ، فتنه في مرارة

- لا يد وأن نعمل شيئا أو شيء لا يمكن أن نتروك (لهم) في هذه الحالة أبدا .

شد (شريف) كمنه . وهو يقول

- لا نلتقي على الأستار نلتقي القلند

وواصلت (روهام) في حزم :

- إنه يعرف ما يلعبه جيداً .

لنظرة حادها (مس) . وهي تحتك في وجهيهما . في حين قل (قاري) في اهتمام وهو يشير بيده

- إنني لنفك معكما .

أدعشها أن يشعر قلل بالاعتماد والثقة فيما عداها . وخلق قلبها في قوة . وهي تهم بسؤالهم عما يدور في أعينهم . ولكن (قاري) تبع بنفس الاهتمام .

- خبرني علماني في قوشية الصحبة . لا يمكن أن تبدو أبدا رقيقة . في حين أن العصر صحيح تمام

ثم داعب شفتيه بلسانه . مضيفا

- كذلك الشظيرة الطنرجية . لا يمكن أن تبدو حامدة أبدا

لم الفسدة . فقد تبدو سادسة . ثوبها منوثة فمضب ولم تبلغ مرحلة الكلف بعد

كانت (ملي) تلهم تمام ما يظنه

وما يشير إليه ..

كتبها وحظها قفا يزدان النظرية نفسها

لا يمكن أن يكون (لهم) قد تحول إلى ذلك الشيء . لدى رلوه جموع على الشماش أمامهم

إلا لو أنه يتعد هذا

وهذا يعني أن كل ما رلوه مجرد خدعة

خدعة عبقرية مبتكرة . أدعها علل (لهم) فيستطو

وصحتها سعة حيلته . التي لا حدود لها . يتجاوز الأسوار

وينقص على الخصوم ..

وحلي الرغم من ثقها الشديدة في هذا . لم تستطع منع

كتبها من الأرجف بين صلوعها لحظة واحدة

هيفتسية إليها . لم يكن (لهم صبر) مجرد رجل

مقهرات لذ . شرفته قلوب وأحلف تصلوت . ووجهت

إلى جواره أشروس أجهزة العقابرت ، وكثير التنظيمات
الإجرامية والجناسية ، طوال سلوات من المعسكرات
المثيرة المدهشة

به أكثر من هذا بكثير ..

به الصديق ..

والزميل ..

والحبيب ..

الحبيب ، الذي لم يخلق قلبه لسواه ، أو شفتيه عواطفها
لمن سواه ..

الحبيب الذي قتل من أجلها

وسرع محملتها ..

وبنى كل شيء وثمنه في سبيلها

به رجل حيتها وقلبها ..

رجلها الوحيد

لدا ، فقد كبرت ، بكل ما يتعامل في أعمالها ..

- لا يد وأن تفعل شيئا

تقبل (شريف) و (ربهام) نظرة أسي قبل أن يقول الأول
في مرارة .

- اللئيم فيها القائد نحن هذه المرة ألسنه بطير
هريس ، لا يملك وسيله واحدة للفرار ، على الرغم من كل
ما يمتلكه من مواهب ومكتنات

وانصفت (ربهام) في لسي

- ليس عنها إن سوي أن ننظر

أفضل (قروي) :

- ومثل

وتم يصف أحدهم بعدها حرفا وهذا

على الإطلاق

* * *

« من هذا »

علفت (تب) بقائمة في حماس ، وهي تصف جزءا من
جدار القصر ، المعالجة تماما لبس اسم الطيور القطبية ،
القروح الجدار في تروسة ، كاشفا معرا آخر ، تضيقه
مصبوح خافتة ، وقذفت في إليه ، هتفة .

- يا أسرع

لمسكها (لدهم) من راعها في قوة وهو يقول -

- مهلاً يا (تيا) -

استدركت قوة بنظرة اعجاب مبهورة فتابع في سرية

- طبيعتي الشخصية تعضني من أن أتبع أي مخلوق -

إلى مكان أجهته ، دون أن أعرف حتى إلى أين يقوم هذا

تطلعت إلى عيبه مباشرة ، وهي تقول

- إلى أحول أثبت ولائي لمحب

سألها بمنتهى الصرامة -

- نعم ١٩

أجابه ، وهي تقترب منه في دلال

- لك بالطبع ألبه فوسم

كان وقع الأقدام الثقيلة بجود ازعجة يقترب أكثر وأكثر ،

من الجانبين ، لا فاد تفهم دغل تلك الممر السري ، ووثب

خلفها ، وضغطت في جرجاً من دغل الممر ، فترلق الجدار

مرة أخرى ، يخفيه عن الأنظار ، وهو يسألها :

- أين نحن بالضبط ٢٠

روايات صرية تجيب رجل المستحل ١٣٧

أجابه في سرعة وهي تسير عبر الممر :

- إنه واحد من الممرات السرية العديدة ، التي كشفتها

لزعمة هـ ، والتي لا يعرف بوجودها سواها ، وسواي

لها ، باعتباري مساعدتها الأولى

سألها في اهتمام :

- هل تعرفين كل الممرات السرية هنا ؟

هزّت رأسها نفياً ، وهي تجيب

- ليس كلها - هناك ممرات ومخارج سرية ، ولهم أمن

ببكترونية محدة ، لا يعلم بها سواها

ككبت تحدث ، وهي تندلع عبر الممر في سرعة ، فليسك

(دهم) فراعها مرة أخرى ليستوقفها ، فتلا

- ولكن لصاداً يا (تيا) ٢١

أجابه في سرعة :

- تؤمن لنفسها سبل الفرار ، إذا ما تعذت الأمور بالتفهد

كل في سرية

- ليس هذا ما قصته كنت أسألك لماذا الثقيل ولازم

إلى أجرة ، ودون أسباب واضحة ٢٢

تطلعت إلى صديقه بضع لحظات في صمت . قبل أن يجيب
في حزم :

- « كنت يوما أن أحرق للطرف الأكثر قوة . ولنت تلوذت
على يديك إلى حد مبهور . في خدمتك الأخيرة هذه . لقد
أربكتك جميعا ، ودفعنا لإخراجك من رمرتك . لتتفهم من
سلامة خلايا مفك ، و ... »

فأطعها بلبس الصراصة :

- « أذا هو صديق الوحيد ؟ »

تعلد حاجباها ، وهي تقول في توتر

- « لم أعد أكن فريدا أيضا . قد أثبتت فائدة فورتني . يستهني
للحفاوة . عندما أثبت حاجتها فيه ، وبعبء منك . يدعها
من أن تفعل القليل معي يوما ما
قال في شيء من القسوة .

- ومن يضمن لك ألا تقطن مثلها ؟ »

عنت شطع إلى عينييه مباشرة . وهي تهر راسها في
يده ، فكتة

- « هناك لا يمكن أن يلفح هذا

تطلع هو إلى عينييه مباشرة هذه المرة . وكثما يسير
أفوارها جوتا . قبل أن يسألها في صراحة

- « أين رفاقنا يا (نيا) ؟ »

حاولت أن تغطي غزولها في أعصابها . وهي تقول

- « تصورت أنك ستسألني عن موقع قاعدة التحكم الرئيسي
الشمسية ، التي تسيطر على مصدر الألفا الصناعية . وحتى
مدفع القلور القصبي . أو حتى عن موقع المدينة الكبيرة .
التي تستعمل حصمة نونك . خلال تلك من ساحة وحدة
كل في حزم

- « إذا ما تحرر رفاقنا ، ستصبح قلبه بجيش صغير مضرب .
لا يمكن التغلب عليه بسهولة ، وسيصبح تحقيق الأهداف
الأخرى حينئذ أكثر احتمالا .

حكمت في وجهه مبهورة ، وهي تصانه

- « أثبت دقما مثالي هكذا ؟ »

أجبتها في حزم :

- « التاريخ طعنني هذا

رذلت بمنتهى الدهشة

- التبريح ١٩

أجابها في هرم أكثر

- تاريخ الفتوحات الإسلامية ، يشير إلى أن العرب قد
تفوقوا على أعدائهم ، بالتزسيهم بالمبادئ والقيم ، والاصول
للإنسانية ، التي تعلم عليها عقولهم وحضارتهم ، ولأن هذا
ما بهر أعدائهم ، وفاز بهم القصد يوما ، بالخصار التاريخ
للقدم لديها ، لم يحدد قديماً المتفانيات كط *

خفت ، بكل البهار الذهب

- ثبث مدحش

أفسك كنفها في قوة ، مكرراً

- بين رفاقي ١٢

أشارت بيده ، وهي تقول بمنتهى الجمل

- لتهضي

(*) (ميكالو ميكافسكي) (١٨٦٩ - ١٩٥٧ م) سياسي روسي
يطلق ويدعوا لثمة عصر النهضة في أوروبا ، عرف في سلسلة
بكتبه الأشهر (الأشهر ١٩١٣ م) ، والذي يضم مبدأ (التيه شهر
لوسية) الذي يؤيد الحكم الملكي ، ويبيح للحكم تفسد على تسير
المشروعة وغير المشروعة للبقاء في سلطته

لكنها ، وتطلقت تعو غير التعميرت السرية المنصلة ،
وهو يعدو خلفه حتى بلغا مطلقه نحوى بجهة رصد
والصالات مطودة ، فتوقفت هي عندها فأنه في حمل

- شبكة فرص الاختطاف تبدأ عنده بعد ثلاث دقائق
لحساب ، وخلف هذا الجدار مسجد عمراً طويلاً يعود إلى رافقة
رافك مباشرة لتحصنها من يكون سهلاً أو بسيطاً ، فترعمة
تتوقع ذلك تسعى لتحريرهم حينما ، لذا فستجد جيشاً من
الجنود هناك والفرقة نفسها مهيأة إلى هذا الموقف ، و

قبل أن يتم هجرتها ، وقع بصورها على شاشة صغيرة
جانبية ، فشبعت خاتمة

- لقد لقد لموا موعد إطلاق القصة الكبيرة

فقد حلوا (أهم) في شدة ، وهو يحلق في تلك القبلة
تصغرة ، في حين استمرت هي في تولد

- مستطيل لشحة الأوس ، تستغل عاصمة دولتك ، جلال
بب عشرة تقيفة الحبيب

وزدود ففلك حبيب (أهم) أكثر وأكثر

فتوقفت في هذه الحقة ، إلى يلقى تحرير رافقه وتسعى
معد لإيقاف ذلك الصلاح الرهيب ، قبل أن يصوب عسكره

لا بد وأن يختار إثنين ..

بإرفاقه ..

أو (مصر) كلها ..

وعلى الرغم من ذلك انكم الزهيب ، الدور اختصر فيه
اختصاراً ، لم يكن عام (أهم) لاختصار عقلي

وبكل الحزم والصرامة ، تمسك بكفى (تأ) ، عتقا

— خمسة كبيرة كويبي إلى حيث خمسة كبيرة فوراً

بد شيء من قدر في عيسى (تأ) ، أجل أن تهتف ، على
لحز يدهي بأنها قد حصلت امرها

— هي بنا

وعاد ، يظن مرة أخرى ، عبر العمرك المرية ، وتولت
بعض في سرعة مقلدة ..

وبعض

وبعض

« آلة شمراقة هذه لا تصل .. »

عظمت (ريهم) العبارة في حمنس ، وهي تشير إلى آلة
الشمراقة الرقمية ، في ركن للزراعة ، قصصات العيون
كلها إلى الآلة في نهاية هي حيد تليق هي في حزم

— مصيبتها لم يده مضاعف ، ولقد تولقت هزتها

التقى حاجها (شريف) ، وهو يكون ..

— ليس هذا أنهم لا يزالون الآن ؟

التقطت (ريهم) لحد لزرر ثوبها وهي تقول

— بالكلية وهذا يعني أليق أن تص في سرعة ، لاستغلال
كل ثاقبة .

هاتف (قذري) في حسان :

— هل تظن شيئاً ؟

أجبه (شريف) ، وهو يزرع مساحة محصنة ، التي تبدو
حديقة المشهور :

— بل أشياء .

أخرجت (ريهم) يضع ويطلب من جيبها ، وهي تقول

— كل ما يحتاجه الأمر ، هو بعض المعلومات الجديدة ،
عن علم الكيمياء ، وأصابع دقيقة ماهرة

بعض (قذري) ، وهو يوضح بأصبعه ، قللاً في حمنس

— في هذا الحضر ، وتحت هذه الظروف — إن تجدي
أكثر ثقة ومهارة من ألبعض يا عزيزتي .

هاتف (شريف) :

— عظيم

في نفس اللحظة ، التي ينطق فيها عارثه ، كلفت فرعية تصد
حاجبها ، في توتر شديد ونفث تفلن سيجارتها في عصبية ،
ولقد رجفها بغور ، عبر جهاز الاتصال الامبليفي المحدود
- لا يوجد و أثره نيتها فرعية في كل معرات لقمة
حتى (نيا) لا يمكن لغور عليها إتنا لا يرى حتى ليس
انفثت معه

انطلق على الفرعية بعد في نصب وسرعة قبل و
لنضم ، بكل وقت ونصب الدنيا :

- (نيا) .

ثم صغلت لـ الفصل آخر ، تبذل لـد مسئول في قسم فرصد

- من يرتبط بالمجسات الحرارية بنظم الفرصد للمطل +

لجانها لرجل في سرعة :

- بعد للنظرات لنها فرعية ولكن كل شيء سيحدث للنهر

خلال بقية واحدة لنصب ..

بدت غاضبه مسخطة وهي تقول

- لا يمكنك أن تتصور ما يمكن أن يحدث ، خلال بقية كمنه

لنت الاتصال وتراجعت في ملها ، تلفت نفس سيجارتها ،

وتفكر في عيني ، قبل أن تنضم ، في حزم وصرامة

- فليكن مسجعي بكل المعرات البسوية من لفنة (ب) ،
لو أن هذا سيخلصنا منك يا (آدم)

ولزحت القطة عن مجموعة خاصة من الأزرار وتطالع
إليها لحظة ، قبل أن تصطف بعدها في حزم وكوه ، مصيفة
- ومنك أيضاً يا (تي)

في هذه الأثناء ، كانت (تي) قد توقفت عند أحد مطارج
تتمر لري ، وهي تهتف خائفة

- ها هوذا ! هذا المطرج ينود في القاعة الخاصة التي

تجوز لمنه الكبيرة مستوب محطته حتما بحراسة بالغة ،
وبوسائل تأمين وهمية ، آلية وإلكترونية ، لا قبل لك بها

ففي مقرة منوثة ، على شتلة صغيرة ممائلة ، تشير
إلى أن القطة القلانة المهتعة ، ستطلق نحو (القاهرة)
مباشرة ، لتسحقها بسحق ، خلال أربع عشرة دقيقة فحسب ،
وغير في صرامة :

- لفتنرك للمواجهة وصع فواتيها

تطاعت اليه لحظة بنفس الشهير ، قبل أن ترتفع أصبعها ،
لستعدا بصفت أزرار كود الفتح المقرج وهي تنضم

- هذا ما توقعت

لم تكن أصعب قد لاست الأزر بعد . عندما صك
مسلمها ذلك ظهر القوى ، فلكم غير العمر . فتمسك عياد
في فركاع مدعور ، وهي تنقلت إلى مصره . هاتفة

.. لقد .. لك فطنتها .

هاتف بها (أدهم) :

.. فطنت هذا ؟

ثم يكاد يتم قوله أو حتى قبل أن يصعد . تصاصص
الهدير دفعة واحدة . ثم ظهرت تلك المياه القوية . التي
تنبطح عبر الممرات السرية . في سرعة مبهلة

وأصابت (ليا) سرخة رعب جفنة

ثم انقضت المياه مثل ما ألامها

ومن ألامها ..

بمنتهى العنف .

٧ - ذروة القوة ..

فجأة ، دعوى ملك اللجان المكنوم . عند الفزقة الإلكترونية
الواسعة . التي تحتجز فيها الزخمة رفاق (أدهم) . وبريقه
الصغير .

ومع انخس الكليم ، الذي تصاعد إثر الانقباض ، وصلة
الاندل . التي تطلعت في المكل كله . فدفع الجنود نحو
الزينة . وهم يشبهون مدافعهم الآلية . و
والقض لرقق (أدهم)

لقبة أخرى ، صنعتها (ربهام) . من المواد الكيميائية .
المتسعة من بذية ما طلق بأورقها الصغيرة . في مياه
قشرب . مع ما أسأله إليها (شريف) . من دوائر الإلكترونية
مصغوبة دقيقة . كانت تختبئ تحت خلاف ساعته عابئة
المنظر . وما صنعتها لصالح (قرور) لذهبية بهذا المريج

تلك القبة الأخرى . التي (ممي) وسط الجسد . فلتجوزت
دعوى قوى بفرق تأثيرها الفخري . ولكتي سمعت أذانهم .
ونقصتهم توازنهم لحظة

والى هذه اللحظة ، فاصت (مس) فى خفة وقوة وتكست بعد الجود فى ثقه ، ثم اندرعت منطعة من يده ، وصيرت به جنديا آخر فى فكه ، قبل أن تثب فى الهواء - لتترك ثقلنا فى مبدئة ، وتسقطه بعيدا

وبنى إصاغة بقطه واحدة ، تلتظ (شريف) و (ريهم) مدحى اثنين ، من أجود الساطنين ، ولما غوشيهما نحو الآخرين ، و
وأطلقا النار ..

ولكن جسد (فدى) المكنف فى ثوبه بالغ ، وهو يصرم اليه بكفيه ، ويحاول أن يحتس من تبالث الثوب الضعيف ، لدخل ذلك لغير الطويل ..

لما (مس) و (شريف) و (ريهم) فقد تحولوا إلى آلات مقلنة ، ورصاصاتهم تصد رجل فرعية حصدا ، فى نفس الوقت الذى قطعت فيه رصاصات الجود نحوه من شرسة

وشعرت (مس) بقط من قنار ، يقرق عصاة عظمها ، ويخر يغوص فى الخلف ، فى نفس الوقت الذى ارتطمت فيه رصاصه بصدر (شريف) وفزعته من مكانه تنقلبه ومنا إلا أنه عند يقف على قدميه ، ويواصل إطلاق النار فى قوة وحزم

لما (ريهم) ، فقد مزقت رصاصته لحم ساقيها ، وأخرى خلصت فى بياضها ، وثقله فجرت اندماء السنتنة من جبهتها و

وفجأة ، دوى انفجار مكنوم ، ارتجت معه الجزيرة كلها فى قوة ..

وارتجت معه حجرة الزعيمة أيضا ، فهلت فى حدة ، عبر جهاز الاتصال المحدود :

— ماذا يحدث هنا ؟

أجابها مسئول الدفاع فى توتر

— إنه هجوم بطوربيدات قهيرية انته الزعيمة أكثر من عشرة طوربيدات ، تتجه نحو الجزيرة ، و

قبل أن يتم صيرته ، دوى انفجار آخر ارتجت الجزيرة كلها ، فاستلمت هى فى ضيق

— أين التوسقل للدفاعية ؟

أجابها الرجل فى عصبية .

— هناك نظام شوثرة قوى ، يفسد معظم نظم دفاعاتنا حول الجزيرة

دوى الانجاز الثالث مع مهنة عبوته ، فالتفت هي نحو لوحة أزرار كهيرة ، تحتل مكاف خاصاً فى حجرتها .
وهى تقول فى سرامة :

- والمدفع القصوى ؟ لماذا لم يتم مستخدميه ؟!

وردت لضغط الأزرار فى سرعة ، وهى تهتف ، غير مكبر صوت ، يلقى أوسوف إلى حد مكن فى قطعها السرية ،
المختلفة فى قلب الجزيرة

- حالة استنفار عام مستخدم بهجمات الطوارىء القصوى
فوراً كل الأسلحة تعمل فى آن واحد ليرد إلى لاسحق
هذا الهجوم سحفاً ، وإبنت فما قلعة موعة ، لا أحد يملكه
التعاضد قط

مع ضغطت أزرارها ، أصيبت بثباته كهيرة أصمها ، وراحت
كل الأنوار الصناعية التى تسير على شرفتها الكوبية ،
ترصد كل ما يحيط بجريرتها ، حتى الخواصات الكلمية ، لى
أصبح أصمى المحيط ..

كالت هناك ست خواصات تحيط بالمكان ، من مسافات بعيدة ،
وأكثر من خمسين طوريبة ، من مختلف الأحجام ، تنطلق
تحت سطح الماء نحو جريرتها مباشرة

ويكل القصص ، خلت الإزعامة :

- لو كنتم تتعجبون لى حد يكفى ملازميتى فلك لخطكم
لونها الأوفد .

ضغطت أزرار التوجيه فى سرعة ، ونقلت تعليماتها إلى
قاعة التحكم الرئيسى للسلطة ، لتسببت أوسوف إلى
الفرق المتناهي الدفاهى .

والهمرت حرم الليل من الفضاء

وردت تكلف الخواصات ، وهدد به الأخرى

ثم طور بيوت ، فلد رتلت حول قرية من (التيقوم)
للكصدى بها ، حول سحر جريرة ، و

ونكى نكت الطوريبت الجديدة ثم تنفجر

نقد توقف بقعة ، قبل أن تهب فلولجر ، وارتفعت إلى
السطح ثم انفتحت ، ليخرج منها عشرات من جود
الكوماندوز ، المسلحين بأحدث القلور الاسحة

وقطفت نفاعات الإزعامة تحصد العديد والعديد من
المهجمين ..

ولكن أعدادهم كانت كثيرة بحيث

بل وكثير مما ينبغي

كان هجومًا شاملاً . من كل الاتجاهات

هجوم رصده قطع الأسطول الأمريكي من بعد . وفقًا
بلاؤمر . وراحت تنقل تفاصيله وتطوره إلى القيادة في
(واشنطن) لحظة بلحظة .

« ماراث سيطرتها على ذلك المنطق الفصلي تمسحها
التفوك .. »

طلعت مستشارة الأمن القومي تعارة في توتر . قبل أن
تشير إلى شائبة الرصد ، متابعة في حسيبة

« هل رأيت تلك سقطت لقواصت است . في دلق كيلة »

خلع وريد النذاع منظره قطبي . ورج يظفه في اضطراب .
وهو يقول :

« الأمن الوحيد الآن في الهجوم البري

تحكم الرئيس في عصبية

« إنها تصعدهم حصداً .

وعوت في جسده التقلصة لا إرادة . وهو يتابع

« من ضمن لحظة أنهم ليسوا جنودنا

قلل وريد النذاع . وهو يعيد ارتداء نظاره

« ربما لو كفوا كذلك . وبعدة حسيبة . »

قبل أن يتم عبرته . بلقت شلطة الرصد فجأة عزمة نهربية
هائلة . هطت من السماء . تنفخ سطح الجزيرة كله تقهق .
ثم تتوقف لحظة واحدة .

واست عيون الثلاثة . بمنتهى الرعب والذهع

فلك الفترة القصيرة . عالت كظية : تشوي أشعة النور
لجسد تمهجين شيا . وتسلل في التيران . لتتأثر مثل
فجئت لصخرقة . على سطح الجزيرة . في مشهد رهيب يشع
في قصي حد .

وتصنف دقيقة كلفة . رال صعت رهيب مهيب . على المكتب
الرئيسي الأبيض . حسنت مستشارة الأمن القومي خلالها
مدير المخابرات : لأن هذه لم يسمح له بمطالعة المشهد
معهم

ثم قطع الرئيس ذلك الصمت الرهيب ، وهو يقف بصوت مرتجف :

« أهبل تلوون فيه لو كن هزلاء جتومنا ، بحث ماذا يا ووير الدفاع ؟ »

هناك ووير الدفاع ان يتردد لعابه ، الا ان حالة قهلع في أحسنه سمعه من حد ، فقم بصوت مختلف مبحوح :

« نكتت كارثة ياسيدى

تراجع الرئيس في مقده ، وقال في مرارة

« هذا يعنى انه دم بعد لديها أم ، فى الإهلات من صيربتها الانتقامية المتطرفة

اندفعت مستشارة الأمن قلوبى تلوون

« بل ربما كان لدينا أمل واحد ..

استدرك الاثنان إليها ، فتابعت في سرعة وفعل

« رجل المخابرات المصرى

ثم مطقت شفقتها ، وأصابت في مرارة

« لو انه مارال على قيد الحياة ..

وكان هذا هو الشرط الوحيد يالف

ان يكون (أدهم) على قيد الحياة

فى تلك اللحظة ..

★ ★ ★

تم يكن هناك مهرب واحد من مياه المحيط اثنى تدفقت عبر الممرات السرية من القبة (ب) ، فى قلب قلعة كز صهوة الخفية ..

لقد تدفقت فى قوة ، لتلتصق أساسها كل شىء

وقال شخص ..

ومع سرعة (نبا) ، ففز عنها المياه من مكانها ودفعها أصعبها فى قوة وحظ ..

ونكن فصبغ (أدهم) سمكت بها فى قوة

كان يحلوى حملتها ، وبثقت من ذلك المصير الرهيب ، والمياه المستنفدة تكفهما أساسها ، وتضربهما بالجدران فى قوة وحظ

ويقال لفعالاتها - هتفت (تب) -

« لا تفقد فىه متفرقا عبر الممرات السرية كقنطرة

الترع (أهم) من حزمه ولحمة من القليل القليلة، التي
حصل عليها من الجنود، التي حطم أولهم، في قسم الطوارئ
الطبية، وهو يهتف في حرم سارم

— عليها أن تحاول

والترع قليل القليلة، وهو يهتف نحو جدار القمر، مستغرقا

— وليس يهدد ضملي القوز.

غاصت القليلة تحت الماء محقة، ثم نوى الجدار مكتوم،
على نحو كاد يدرى أنى (تيا)، التي لطفت صرخة رعب
هائلة لأخرى.

ثم فتبعت فجاء إلى أن تدافع المياه القوي قد التلخص
بينة

وأن قوة الدفع قد هالت، إلى حد كبير

وبكل دهشتها، هالت.

— ماذا فعلت يا

أجيب (أهم) في هزم، وهو يضرب الماء يدراعيه،
ليخلف من الدفاعة:

— صنعت فجوة في جدار القمر، فاندفعت المياه عبرها،
إلى الممرات الرئيسية، مما خلف من قوتها وصعنتي

هالت مبهورة، وهي تتشبث بضقه

— ألم لك ذلك: إنك مدبش.

زاح ذراعيها عن عنقه وهو يلتزع كلبته القوي، فالتلا
في صرصة

— إنما يفسر لكثير من الوقت أغلى لديك جديا

هالت، وهي تطيع أمره.

— ولقد ألهتني كثيرا عن المدخل المطلوب

صاح بها، وهو يلقى القليلة قتيعة، نحو جزء آخر من
جدار

— حظرتك نظم الآن بين صحن، ولابد وأن تتخذ مخرجها
بخلاف المألوف.

نوى التلجاء القوي عبر القمر، ليلسف جزءا آخر منه،
وقبل أن يتلشى القوي، قال (أهم) يشب عبر تلك الجزء،
هتف بـ (تيا):

— هيا — أروشدني إلى الهدف.

صحت (نيا) ، وهي تشير إلى لوحة زر في الجدار .
وتجاءد لاستعادة توازنها ، وسط المياه ، التي لم يتوقف
تلفها بعد :

.. تسبب هذه اللوحة بولا إليها يستمع هبوط الأجواح
للغولانية ، التي تعرف الممرات على بعضها

أقبل على ب تكمن الشرح ، كان هو يستدير إلى التوحة ،
ويحاولها سحب برصصت منطبه ، فارتفع صوت الزعجة ،
حبر أجهزة الرصد والاتصال التي حلت إلى العمل ، وهي
نقول في الخطب :

.. سكتعين فمن حيثتك شقيا يا (نيا)

ثم تستطع (نيا) مع تلك الارتجافة التي سرت في جسدها
كله ، مع سماع صوت الزعجة الفاصم ، إلى تبعث في
ثوت :

.. القصر الذي أمامك مبنود في مسر موز ظاهرة التحكم
لرقي الشبل ، وهو صير بحيث لا يمكنهم موجهته عبره
إلا فريدي ، وبعد ثلاثمائة متر تقريبا ، متصل إلى موقع
لللمسة الكبيرة

صاحت الزعجة مرة أخرى ، عبر أجهزة الاتصال
.. لن تحصل إليه حيا يا (أنهم) .

هلق بها (أنهم) في مسروبة ،
.. أذهب إلى الجميع .

صاحت به (نيا) في ثوت ،
.. تسج لظلق لظت تبقت . أسرع بلأنه عنك
ولم يمع (أنهم) تحطة واحدة
نظ الطلق بهو .

ويهو .

ويهو .

من أجل (مصر) ..

وعبر ششت الرصد ، التي حفت ظلم الصن ، تبعث
الزعجة بكل غضب علو (أنهم) . في المسر فوجيد الذي
يمكن أن يقوده إلى مقر لظطر سلاح في القرن الجديد ،
بأقل خسائر معقولة .

خقيقة (نيا) . هي التي منحه فرصة بهذا

الخيانة ، التي حصلت في استغلالها ، تصحبها ، منذ بدأ
في تنفيذ مخطتها القوية الجريئة ، ستكون السبب الرئيسي
أيضا ، في إفساد كل شيء ولكن لا
إلها لم تكسر المعركة بعد ..

قل ما يهتجه الأمر هو إعادة تدوير الأمور ، وتدوير
القوات

واستغلال كل ورقة رابحة .

على الإطلاق

وتألفت عيادها ، بكل وحشية الدب ، وهي تتنقل بين
شاشات خرماء المختلفة ، لعدة

- فلنكن يا (أحمد) فيك لم تترك شي خيرا آخر

وكن ما تنوي فعله رهيبا ..

رهيب بحق ..

وبكل المقاييس ..

* * *

مع فشل الضيق ، وتبدل التوازن المستحيل ، تراجع
جشود القزعة على نحو متروك ، وما من تجاوزوا هذا
بعينه ، حتى هبطت لروح فولانية ، تعزل المنطقة كلها
تتمنا ، وتسون رافلي (أحمد) دافكر للممر الطويل - الذي
لقدنوا فيه باستمعة ..

وفي مررة ولد ، رفرت (زهيا) ، ومرت جسدها بهرلي ،
أفرك متعصا بالحد ، وقضاء تسير من جروحها ، وهي تصف

- على الأكل - ندره إلا أن لم تستسلم في سهولة

شمع (شريف) في لم ، وقضاء تنقذ من بين شلته

- لقد لحقتا كل ما يوسط

مط (عس) ، وشعرت بالتمزق حولها ، وهي تقول

- المعركة لم تكن بعد ..

نظر (قذري) بصره بينهم ، في ألم ومروءة وأدخسه
أنه تم نصب برصاصة واحدة ، على الرخم من كل ما أصابهم ،
فضعف في حسرة -

- وما المفترض حوثه ، في المرحلة التالية ١٦

نوحث (مسي) يكلها ، قذبة

— لا أحد يدرى ما رأيت العياذ به في أيديهم

مع حر صديقي أصبحت شقة تعريونية بالقرب من
سقف الممر ، وتظهر عليها وجه الزعيمة ، وهي تقول في
صورة

— كان ينبغي أن يعترف ، وأن يهدي دعهم يفتككم أولاً ،
ولكن التوقع أنه ليس حيث ما ينبغي من فوق لهذا

تساعل (فدري) في توتر :

— من هذه المرأة ؟

أجابته (مسي) ، وهي تنظر من إلى ملامح الزعيمة جند

— إنها تلك التي أتيت للفتلتها

تساعل مرة أخرى ؟

— ولكن من هي ؟

ثم يكن وجه الزعيمة مكتوف لاي ميم ، فاصمت (مسي)

— لم أرها من قبل قط

يتمت الزعيمة في سخرية ، وهي تقول

— هذا ما تصوريه يا عريوس (مسي) ، ولكن الواقع أن
قلت تعرف الأخرى جيداً ، جيداً جداً

فقد حانها (مسي) وهي تحاول فهم ما تعنيه الزعيمة ،
لكن لتسب صوتها وخشيتها مضجعة ، وهي تقول

— كنت أتمنى أن أذكر حديث القميص هذا إلى مرة أخرى ،
ولكن لو واصل فلكم تجاوزته ، فلن تكون هناك مرة أخرى

تلتفت جسد (مسي) في غضب وانسعت عنها (فدري) عن
أخرها ، في حين هتف (شريف) و(ريهم) ، في أن واحد

— الأستاذ ؟

مع حلقها ، كانت صورة الزعيمة من الشابة ، وفهرت
بذلا منها صورة (أدهم) ، وهو يسلط بلب موقع الماسة
الكبيرة ، ويصوب لوجه مدفعه إلى رتاجة ، فهتكت (مسي)

— رياء ! لقد فعلها تحت وثقة من أنه سيفعلها

مع حلقها ، فتنق (أدهم) رصاصات مدفعه على رصاص
البيد ، ثم تكتص في قوة وخفة ، لتتهل عليه رصاصات جرد
الزعيمة ، الذين حشنتهم للدفع عن سلاحهم الرهيب

كان الثغرى العنق صفها ، ولكن (أدهم) لم يكن يفتل من
أجل رتاجه .

أو حتى من أجل حركته .

لأن كان يقاتل من أجل (مصر) .

وهدد وحده . كان يقاتل في عروقه قوة هائلة

قوة بلا حدود .

ففي نفس اللحظة ، التي اتهم فيها موفع ذلك السلاح
الرهيب ، الذي يطلقون عليه اسم (المسة الكبيرة) ، وبخبرة
سنوات طوال ، من القتل والقتل ، وثب جثا ، يستهين الخفة
والسرعة ، متداعياً رصاصات جنود الزعيمة ، التي قطعت بحود
في غزارة ، أبداً ينفذ بالمسألة العلية الصلبة . حتى سيحطى
به من يظفر به ، وشعر هو برصاصة تفتقر ذراعاً اليسرى
بالفعل ، وهو يتدحرج في رشاقة وسرعة ، ليضمم بمعدة
معدية ثقيلة . تلفت عنه بعض الرصاصات . لم يهر بلا حدود

وعلى بعد أمتار قليلة منه ، رأى (أنهم) ذلك السلاح .
ورأه المظم بألح من قطع المس النقية بتالاً تحت
الأنواء ، ومن حوله أسطوانة سمينة ، من رجاج سميك
ثقيل ، مضاد للرصاصات

وحتى الانفجارت ..

لم يكن هناك من موفع إذن ، لإيقاف الطاقة المسلحة الأولى ،
موى بإيقاف برنامج الإطلاق نفسه

وهذا يعني الوصول إلى تلك الكمبيوتر الكبير في الركن ،
وفدى تخطى عنه مشطود ، وبأقروا بالقرار بحياتهم ، مع
بدء المواجهة المسلحة ، وشامتته تشير إلى نفى مبع
بفعل فصب . قبل الإطلاق ..

وبحسبة بسيطة ، لم يجد (أنهم) أسلحة موى أن يقاتل
ويقل قوته

وفي ججرتها ، بلغ الفعل فرعية دروته ، وهي تشهد
وتتابع رصاصاته ، التي لا تغطي أهدافها بهذا ، وكل منها
تتعلق في الاتجاه المحدود به بالسط ، لتحصن بعد رجلها .
الذين ما زال يسطر بهم ، حتى يظهر خلفه ثلاثة آخرون

وعلى الرغم من فعلهم القوي العددي ثلماً ، شعرت هي
بمتهى لقل ، لمجرد وجود (أنهم) في موقع الإطلاق ، الذي
وصعت فيه كل أملها ، لاستعادة السيطرة الكاملة على
الموقف كله .

نذا . فقد رامت تضغط زر زر بجهزة الاتصال ، وهي
تقول في غضب صاوم .

— لا يمكن يا (أنهم) .

مع صمغيتها ، ظهرت صورة رقيق (أهم) ، على تلك الشاشة الكبيرة ، في موقع السلاح الرهيب ، وارتفع معها صوتها في لحظة حدة

- استسلم ي (أهم) استسلم وإلا قصبت على أقرب الناس إليك ، فألم عينيك مباشرة

وعلى الرغم من ذلك ، خلف قلبه بمنتهى الضيق ، وهو يطبع مشهد رقائعه المصنوع ، على الشاشة الكبيرة ، وتحدد جلهبه في لوتر بلطخ ، مع مرأى (مس) بلذات ، فهذه يكن للقطب والصراخ :

- نو مسست شعرة واحدة معهم تحتها الحظيرة ، ساهمت لتعطين الموت ألف مرة
صلحت لي خطيب .

- أو تيج حد ، بأرجل المخبوقات المصرية ٢٦ لك بين أسبهم متلهم ، ولو أقررت القصاص عليهم الآن ، فلن يمكنك أن تتخذ تلك الشعرة فولادة منهم ، لتقنهلى وتطرمي من أسها

كلى (أهم) نظرة متويزة على شاشة الكمبيوتر ، تقى يقترب الحد قتلزنى عليها من الفلقل الخمس ، وهو يقول فى صراخ ، لم تتجج تعاب فى إغفاء تلك الأثم كيشج ، الذى يقتصر كيقته كله

- هل تكسرون أن أغلى شيء فى الوجود ، يمكن ملاكسته بمصير (مصر) كلها ؟
قالت فى صراخ :

- الاختير مشكلك كذ وبس كذا فى رخصة وخمسة ثمناهم عرصته استسلامك أو موتهم جميعا الآن وهم عينك مباشرة

كانت كلمتها تتردد فى الجانبين ، الذين يرون كل منهما الآخر ، عبر شاشات الاتصال الكبيرة ، فهلت (مصر) بكن قولها :

- لا تظنها ي (أهم) لا تستسلم أبدا كل شيء يكون من أجل (مصر) كل شيء فى الوجود حتى نحن يا (أهم) لا شيء يستحق أن نضحى بالوطن من أجله

لم يكن بمصطغته سماعها من جليبه ، لأن نظم الاتصال القى اعطتها الزعيمة من غلغيتها ، لم تكن لتيج هذا ، إلا أنه استطاع أن يقرأ حركات شفتيها

وأن يقهر ..

ويمسح عي ..

ويكلم مروة وتعجب لفتيا - اعتصر الأكم عليه اعتصروا

اعتصروا على نحو لم يشعر به ، في حياته كلها قط

لما له من موقف !

بل يانه من عذاب !

رهيب هو هذا الموقف الذي يجد نفسه فيه - في كثير

مراحل الصراع دقة وحسناً ..

موقف ليس أمنه سوى خيرين ، كلاهما مر

إما أن يطعمي بوطئه .

أو يفل من يعب ..

موقف يتعمق فيه الاختيار ، بين عشق

وعشق

- من يصحك الزمن كله بالاختيار يا (أهم) "

يطغى الزعجة بكل غضب وصرامة القوي ، وترد صوتهما

في العنق قوياً حليماً ، مع توقف رجالها عن إطلاق النار

في حذر ، اقتظروا لم يسفر عنه الموقف

روايت مصوية الجيبه - رجل المستعين ١٦٩

ومع قولها تحفرت سبلاتهم مرة أخرى على فردة

مدققهم الآلية ، في نفس الوقت الذي تلبث فيه عيب

(أهم) شلته للكمبيوتر ، فتي يشير لقد قنأزلي عليها ،

في صياح الوقت بسرعة مخيلة

ومن موقفهم - خلف (أدري) ، وهو يلوح بقضته في

مضيق وهزم :

- استمع في (من) يا (أهم) استمع فيك يا صديقي

فيها تطقت بصمت جميل تتحدث عن (مصر) (مصر)

ففي حلقها جميعاً ، وفني لانسوي عيت مرة إلى ج -

سلامتها وأمنها

وهنكت (ريهام) في حرم لكث

- لا تستسلم فيها الأستاذ بكفيا فخرا أن يموت من

أجلها .. من أجل (مصر) -

وفي تلك شديدة ، تزلفت عينا (شريف) ورعت لدماء

تسمع من بين شفتيه - وتتأثر مع كلماته وهو يقول

- إننا مسموت في كل الأحوال فيب الأستاذ اسحبنا هذا

شرف إن

- لختارك يا (أهم) "

صرخت الرعدة بجملة . بكل عجب وصرعة وشراسة
 للسب . فتنفس جسد (لدهم) في علف . وهو يصيح بها
 - (مصر) فيها الحقرة (مصر) لولا . وفن كل شيء
 بدا صوتها ثلثا مفعلاً . إلى أقصى حد ممكن . وهي تصرخ
 - فانكسرت بها المتجعب . أنت ففترت
 ومع صرختها . ضللت بعد الأزار ليلها في قوة
 واتلص جسد (لدهم) مرة أخرى
 فتنفس جسده مع قلبه
 وبمنتهى منتهى العلف
 لمع ضغط الرعدة . ثلث ثلثة الكبيرة معه شبه
 التفجير

فجهر مال رهيب . فلاح يمتلئة حتى يقف فيها الجميع
 (شريف) ..

(و) رهيب

(و) قذري

(و) مهي

وثنية تقريباً . وعلى أرغام من خبرته الطويل . وفترته
 الفدشة . في السورة على لعل الله ومثاعره . عجز على
 (لدهم) عن استعجب ما حدث معه

عجز عن استعجب أنه قد شهد بهجته مصرع الجميع
 شهد مقتل (قذري) .

وموت (مهي)

ومع ذكر (مهي) . في أصلي أصالة . تلجرت في كبله
 كله طفلة مائلة جهرة . تصاعدت في عروقه وخلاياه . في
 مرعة رهبة . قبل أن تنطلق قلبها من حلقه . في شكل
 صرخة ولدة .

صرخة طفلة . بدت وفداها طفلة محركة حرفة . مباً معها
 جسده من حلقه . ووثب وأبته تجاور كل حدود البشر في
 مشهد رهيب . فخلع له قلب الرعدة في علف . مما جعله شب
 بلورها من ملهها . يترايع حتى تنصفت بالجدر بكل رعب
 فنيا . وعقلها يصرخ . في كل مرة من كبلتي

- يا إلهي ماذا فعلت ؟ ماذا فعلت ؟

فما غفرت بها شللات الرصد . كان يؤكد أنها قد ارتكبت
 أكبر حيلة في عموها كله

لقد حول العنكب (أدم) إلى وحش كسر

وحش لم يده يلقى بكل فرصات ، التي فطقت جوده

أو حتى بتلك التي افترقت جسده . في موضع لم يده
بستطاعته [حصاهها ..

لقد تفرج بركن العنكب في عروقه

في كل خلية من خلاياه .

وبكل ما صدمه أبهى الأبرياء في جسده . راعت قبضته
تهور على خصومه ، في غف لم يعرفه هو نفسه من قبل

لقد بدت قبضته ككف كف قبضة ، وهذا تلجوس في أي
مكان لبسته من أجسادهم ، دون تحفظ أو تمويه

كل انصب في كياته حطم «صا»

ومزقهم ..

ولطاح بهم في كل اتجاه ..

ودون شفقة أو رحمة ..

ولأول مرة في حياته ، لم يده يلقى بحياة أحد

ولا يأوى نتجه ضيقه ..

لقد تحطم عظماء ..

أو تكسر صنوع صخر ..

أو حتى تتزعج قنبا ..

ثم يده حنك قنق ..

والعنكب الذي يملأ وجوده ، كل يتجاوز الحدود

كل الحدود ..

ومع ذلك المشهد الرهيب . تبقت الأربعة ، في رعب هائل ،
من دلفة ما ألصقت عليه ، في ثورة نصب طائفة

لقد سبته كل من يده ثريفا ..

وفي ضربة ولعة .

ضربة جهرت كل خضبه ..

وثورته

وقوته نصبا ..

وعلى شفتها ، شب هدته بخصه من تقيس سر رجها
برصاصات منقمة الأثني ، ثم يغلق كبر منحني الموضع في

لعنهم ، ويستدير لمواجهة

كل جسد كله مثقب بتجرح ، على نحو دهنها ، وجهها
تتساقط كيف يمكنه ان يلقى على قدميه ، مع كل هذا .

لما هو ، فقد لقي نظرة واحدة على شحنة الاتصال ثم
نزل بصوره في شحنة الكمبيوتر ، التي نشرت في ما يقدر عن
الانفجرات ، قبل ان يخلل ذلك السلاح ثوبه بطلقه الاولى

الطلقة المسماة التي سطوح بمنصعة وطنه تمت

وبلا رحمة

ومع ذلك ما وبريد ، كانت القزعة ، هي محفورة بفترة

- من يمكنه مع الإطلاق الان يا (هم) فت تون هذا

ثم يبال بكنماتها ، وهو ينقئ سائعه جتها ، ويجلس اسم
كمبيوتر الإطلاق ، الذي لقي عليه نظرة سريعة ، قبل ان
ينترج معه بعض الاسلاك في خف

و يرتجف قلبها بين صنوعه بشدة

فالاسلاك التي تترعها كانت تقطع سنته هي بأجهزة

التوجيه

وهد يعني أنه قد صار منقرًا بكمبيوتر

ويكل عصبيتها وعلى الرغم من فراقها عدم جلودها .
صغبت قرارة سبعة كل من يقى من قوتها وهي تهتم .
عبر الجهد الاتصال

- راجع كبري مع كنه ، وان يجد وميرة واحدد يسع عدية
الإطلاق أو يخطئها الان

واحت تصبغه تجرى على لوحة الأبر في سبيل مع
الزمن ، وعياه ناهض من رفته اللد حساس في يوم

لكن كانت الإزيمة صالحة تمامًا

ليريد مع بحيث ينفذ مرحلة لا عود ، ويمكن بعد
الكنف بسعة

وبنية وسيلة كانت

ومن تنحبه تعطفية كل مد يعني ان الانصر في
المعركة أصبح مستحيلًا .

وتكر لا

في حديثه كنها لم يلامس بكمة مسير

هناك صمًا ثمر ما

تقطعة صنف ما

وفي سرعة لم يعهد لها في نفسه من قبل . وعلى الرغم من
الضياء ، التي تنزع من جسده في غزارة ، حتى يكاد يلفظ
الوعي ، ولدت أصابعه كمثل ..

وتعمل .

وتعمل ..

والوقت يمضي ..

ويمضي

ويمضي

ثم فجأة ، انقطعت عناء برنسا صغيرا ، في ملف شيراز
الاهلية

برنسا لم يكن بحجة كثير من البراعة والذكاء ، ليدرك
ما هيته

إله برنسا تكبير خاص ..

برنسا تكبير ذاتي للقلعة كلها

برنسا يلقه سفها عن اخرها ، بضغطة زر واحدة

وعلى شاشتها ، ظهرت لزجة أنه قد توصل إلى برنسا
التدمير الذاتي ، فبنت في رنسا

لا .. لا تقطعها يا (أحمد)

لبيت عيده شلثة العدد التتالي ، التي تشير في دقيقة
واحدة ، قبل قطنة المسحقة الأولى ، ثم رجعت أصابعه
تعمل على أزرار الكمبيوتر ، لتعمل برنسا التدمير الذاتي ،
وهو يقول ، بأن حسب الخطة :

- لم تترك من ما أخسره أيها الطفولة

هتكت في سرعة :

- خطاب (أحمد) خطأ مارال ليلك ما أخسره

تجاهلها تملأ ، وأصابعه تواصل عتبه في سرعة ، في
محاوله تفكر بسبق سرعة ، حتى يتم التدمير الذاتي ، قبل
أن تتخطى لحظة المسحقة ، ليهلك هي في حدة
- ابتك يا (أحمد)

تخط حجاب في شدة ، وهو يقول

- أهي

يخبره في سرعة - وهي تخلص الثواني المتبقية ، قبل
موعد إطلاق النخطة :

- نعم يا (أحمد) ابتك (أحمد) ليس هذا يا (أحمد)

في قلبي المصرية .

أخذ حاجباً على شدة أُنْزَر وهو يصيح اللمسة الأخيرة
ببرصيص التدمير الذاتي بحيث لم يعد يفحصه إلا صفة
رد واحدة ، ورفع سميت له بصفطها بالفلح ، فصاحت هي

— ها هو ذا ها هو ذا ابتك يا (أهم)

ظهرت صورة الصغير على شاشة الكبيرة بفعل ، وهو
ينور ببعض لونه ، في حجرة ميلة ، ويهت هي في ثوب

— إك بن تسمى به أليس كذلك ؟

مرة أخرى تصاعدت كل مرارة قلب في مصافه ، وعض
شفتيه في ظهر ، وعبد توعد في شاشته بعد التمرلي

ثلاثون ثقبه على الإطلاق .

تسع وعشرون

ثمان وعشرون ..

سبع وعشرون ..

وفي صقي أصلي قلبه ، لدى مزقه لحن تريقاً ، لم يعلن
ملكه ، في صرده كله ، استعد مشهد ذلك الانفجار الرهب

الانفجار الذي فسي عن تبصير

(شريف) ..

(ويهام) ..

وصديق العصر (أندري) ..

(عسى) ..

(عسى) التي يلقى قلبه بدموع من الدم لفدعا

(عسى) التي لم يحب أو يعشق ، في عمره كله سواه

(عسى) .. (عسى) .. (عسى) ..

ويكلم لعدب وقمرارة ، في عييه إلى صورة فيه ، على
شاشة كبيرة

لنه ، الذي تجيبه من هوله كنود (سوها جرهام) ،
وقد بحث عنه طويلاً وكثيراً

كثيراً جداً

لنه الوحيد

والعزير ..

وفي الخروج ، تفتي راع أدم رجل الفضة وهو يتروح
من العكن ، في نفس اللحظة ، التي صرخت فيها هي

— إك ابتك يا (أهم) ابتك الوحيد ابتك الذي لا يكت
ل تسمى به أبداً مهم كن التي

(*) راجع قصة (جزيرة الجهم) .. المصممة ..

قوة مهمة مبهرة تنوحت، وانهمرت في أعماق أعماق قلبه،
وربعت ثققل وتجاهل لتهدم ردة عيونه، وتطلق دمه يردد
كلمات (ملى) الأخيرة

« كل شيء يهون من أجل (مصر) كل شيء »

تسمع ثوان تبهت :-

ثمان

سبع .

ومن خلفه ، سمع (أدهم) صوت جدار يرنق

ولم يده غداك مجال للانتظار .

لذا لقد بصم لمره ..

وعضضت الزر الأخير ..

وتناقض جسد الزعومة ، وهي تطلق صرخة دامية بكسة .

و

ودوى الانفجار

٨- الأسطورة ..

• أخيرا - انتهى الأمر أيها السادة -

مطلق الرئيس الأمريكي القصة في ارتياح - وهو يترجع
في مقعد الوثير - ونحن مقفلة فيبسلون التكبير ، فمن أن
يشير بيده ، متأنفا

• والمهم في انتخاب الأمريكي لعقد لم يشور بها حدث ،
فالتخيلت على الأوب ، وعلى من شمل في يكلم هذا كثير

نشر وزير الدفاع بيده ، قائلا

• لقد قمنا كل ما يمكن ، لنضمن تكتم الأمر نهائيا ، ولنصدر
بيان رسميا ، لنسب فيه كل الخصال في تنظيم القاعدة ،
أو الذين المتفرك أو بعض الجهات الإرهابية المختلفة

سأقنع مستشارة الأمن القومي ، في توتر عجيب بد وعنه
جاء من شخصيته

• ومذا عن الأفكار الصناعية ومشروع حرب القنوم :-

لجانب مدير المخبرات

• بمسح لفتها السرية ، هي قلب تلك الجريد - مسح
الميطرة على الأمور على الأفكار الصناعية ومنهج تير
الفضلي ، وكل الأمور الأخرى ، ورجلي يقومون الآن بحية

قرر واسعة ، لتحديد كل من كان له صلة بتلك الزعيمة ،
من رجال الأمن والصكرات ، وسيم عزهم جميعا ، وتوجيه
التهامات بالخدانة إليهم

سقط المستشارة شغلها ، قلقة

- المهم صمان ألا يتكرر هذا أبدا

قتل وزير الدفاع في هزم :

- لقد تغلب كل الاحتمالات الثلاثة لهذا

أومات برسمها مذهبة ، ثم سكت في هتيم

- وعلى يلقا نغاد تلك قطعة قسرية في المحيط ؟

هز مغير المخبرات رأسه ، قللا

- بين في غريب عاجل بتلكه ، فربح فتجوير لذتي .

لأن استخدم لتجويرها ، كان معه نصف كل القاع والعمرات
الأسلمية ، وتكميزها عن آخرها ، ولكن بعض القصوص تشو
في وجود شبكة من العمرب ، التي لم يبعها الانفجر ، تمتد
من عمل الجزيرة ، إلى ما تحت مياه المحيط ، وهذه لم يتم
فحصها بعد ، إلا أن كل المعاني قد أصبح اما ، وصالحا
لزيارة المسؤولين

مائله الزلزل يملتهى الاهتمام :

- وهل عثرت على تلك الزعيمة ؟

هز مغير المخبرات رأسه ، قللا

- هناك مئات الأشلاء المشتتة ، في كل مكان في تلك قطعة ،
ولدينا فريق هقل من الرجال ، يقوم بإجراء فحص جيني ،
لأن ما وجدناه ، في محاولة لتحديد هوية القتلى هناك ، ولقد
تجريت اتصالا بالمخبرات الروسية ، والمخبرات المصرية ،
لمساعدتنا في كشف القضية الجينية الروسية (يفلجتيب
بالمو هيتس) ، ويرجع للمخبرات المصرية ورقائه ، ومع كل
ما نفاه من تعاون ، من كل الجهات ، يمكن أن ينتهي هذا
خلال أسبوع ولقد فصح

ختم الزلزل :

- عظيم .. عظيم ..

مع أحد حروف كلمته ، صدر أزيز خفيض ، من جهاز
الاتصال في الرأس ، فخطت عنجهاء ، وهو يقول

- ماذا يريد منا هذا الرجل الآن ؟

تجه وزير الدفاع إلى جهاز الاتصال ، وضبط زره ، وهو
يقول في صراحة :

- لم بعد ملتزمين بالتعاون معه الآن

ظهرت صورة مستر (X) على شاشة بوجهه الغارق
في القصة كالمعتاد ، وهو يقول في هدوء

- سمحوا لي بتحدثكم عن جسم الموقف بين السادة

تحطم الرئيس ، وهو يشرح بوجهه في صلب

— لشكره

والمس مسر (X) ، وكلمه تم يسمعه

— وبهذه المصادفة ، أرجو أن تتذكروا جيدًا كم بدت من
العلم ، وكلم خسرت ، في تلك المواجهة الأخيرة ، و

فأعلمته مستشارة الأمن القومي في لحظة

— هل مطالبات بمكمل تعرفت بها ؟

بجانبها مسر (X) في هدوء

— من طلب التفكير يا سيدي ، لقط ألا تكمل قطع لسطونكم
في قتالهم فهم مطمئني بصالحات البحث ، لا التمثيل لك القريب ،
الذي خرج مع مدمرتكم

هاتف به الوريث مستقرًا ١

— من تمزح يا رجل ؟^٢ ذلك القريب يساوي مثيل منير
دولار على الأمن ، ولديها خطة لانتقامه ، واعتبه إلى
(فورت بوكس) : تتويص العجز الرهيب في التصحفا

نجبه مسر (X) ، في هدوء مستقر .

— ذلك العجز صغته غطرتكم التي تغطكم في ذلك من
الماضي ، في غروب بين تله مديروها سوري لتقديكم بلطبع ..

تعلق وجه مستشارة الأمن القومي في غضب ، وهو يهتف

— كيف تجرؤ ، أيها ...

أول أن يتم عيرتها ، اتبعث فجأة صوتها ، عبر جهاز
الاتصال ، مع أصوات الرئيس ، ووريث الدفاع ، وسير
العصيرات ، وهم يفتشون خطة الاستيلاء على ذهب
(فورت بوكس) ، لمختلعت وجوه الجميع بشدة ، وارتفاع
صوت مسر (X) ، وهو يقول بشيء من السخرية

— جهاز الاتصال لنأخ في تسجيل هذا بالصوت والصورة ،
ولنأخذ بالنسبة الأمنية في مكتب أمن ويمكنس ، هذا هو
إلى تصدقه ووسائل الاعلام في أية لحظة شاء

يدا وكس الرئيس الأمريكي قد تهاير على مبعده ، في
حين توجعت مستشارة الأمن القومي في هلع ، وسقط
وجه الوريث في شدة ، فقال مدير العصيرات في توتر

— فيليس يا مسر (X) لننتقل ذهب (فورت بوكس) ،
كما يمتو لك لك به مطلب نظري ؟

يدا صوته صوما لمر ، وهو يقول

— في يستمر تلك التعلل ، وقد نعتقد المبرم به

تحطم الرئيس في مرارة :

— المهم أن مستمر في الحكم ، لفترة ريشة ثقيلة

قال مستر (X) في بيرو :

.. سيكون هذا معتقاً .

ثم استطرد بنفس الصرامة :

.. أما لو أتت الاستخبارات بقدرة أخرى ، فستصبح ملزمة بكل العقود والمعاهد والمواثيق ، التي اقترنت بها الإدارة السابقة ، بعد أن أطلعها عليها بالطبع .

استغقت وجوههم أكثر وأكثر ، في حين لوّح هو بيده ، وهو يضيف ، قبل أن تغتصص صورته على الشاشة :

.. في لقاء لها السادة .. لاتنقصوا من جهل الفصل هذا ، حتى يستمر التعاون المستمر بيننا .. وبمخفية ، لاتسوا بإلافي بكل ما تتوصلون إليه ، في تلك القاعة السرية هناك . في المحيط .

فأثاب ، وأطلق ضجعة ظفيرة متشعبة ، وصورته تتألّس ، وتتألّس ، حتى انفلتت تملأ ، تارة صافرة الإدارة الأمريكية خلفها ، وقد خيم عليهم صمت مهيب ثقيل :

صمت له راحة مؤسلة ..

راحة الخزي والعار ..

كل الخزي ..

وكل العار ..

حزن شاع ، ذلك الذي سيطر على أروقة مبنى المخابرات العجوة المصرية ، في تلك اليوم ، الذي شاركهم فيه الشمس ، فتورث خلف غيوم كثيفة . أضقت للكثير من الكتابة على المكان ، الذي فقد خمسة من أفضل الفرادة ، وعلى رأسهم (أهم مصري) نفسه ..

وعلى الرغم من أن هذا ليس بالإجراء الملوك ، فقد فلجأ السيد الرئيس القمبي بزيارته ، فسرع مدير المخابرات لاستقباله . محاولاً إبقاء دهشته ، خلف ترحيبه العار ، وهو يقول :

.. مرحباً يا سيادة الرئيس .. مرحباً بك في مقر مخابراتك .. كنا نتمنى أن نحتفل بزيارتك ، حتى نتخذ كل الإجراءات اللازمة لاستقبالك ..

ربّث الرئيس على كتفه ، قائلاً :

.. لا عليك .. نراونى أحياناً فكرة القدوم لزيارتكم ، دون أية تعهدات رسمية ..

اصطحبه مدير المخابرات إلى قاعة جهاز التوار ، وهو يقول :

.. على الرحب والسعة يوماً ياسيادة الرئيس ..

اتخذاً مجلسهما في القاعة ، وقفاً للرئيس ، في حزن لم يفرق نبراته بعد :

.. كل تتخذتم كل الإجراءات اللازمة ، من أجل جنازة السيد (أهم) ورفقه ؟؟

لوماً المدير رأسه ، مجيئاً :

- إنا نتظر فقط وصول الأتلاء من الولايات المتحدة الأمريكية .

سأله الرئيس في اهتمام :

- لم يثروا عليها بعد ؟ لقد مضى ما يقرب من الأسبوع ؟

خز المدير رأسه نقياً ، وأجاب :

- ما عثروا عليه لكه وجود جثة (لورا كيلرمان) ، وكذلك جثة (إيلنجيليا إيلنوفيتش) ، التي عثروا في جوارها على بقايا علبة سجار حمراء طويلة ، وإذاعة مرسية ، أثبتت الأرقام المسجلة ، للاتصالات المسجلة أنهما ينصان تلك الفرعية الفلسطينية ، ثم إن صورتها ، الموجودة في ملفات المخابرات الروسية ، تتلقى مع صورة الفرعية أيضاً .

سأله الرئيس في اهتمام :

- وماذا عن (أدهم) والآخرين ؟

خز المدير رأسه نقياً مرة أخرى ، وهو يقول :

- لم تتوافق بصمته الجينية ، مع أية أتلاء تم فحصها ، حتى هذه اللحظة .. وهذا يطبق على الباقيين أيضاً .. (منى) ، و(قدوس) ، و(شريف) ، و(ريهام) .

وتنهذ في صق ، قبل أن يضيف :

- وما زالوا يواصلون البحث .

اتلقى هاجباً الرئيس ، وهو يقول في اهتمام شديد :

- إذن ، قم يثروا على ما يثبت مصرعه بعد .

قلتها الرئيس ، وتهض من مقعده ، واتجه نحو الساعة الكبيرة ، وتطلع عيها إلى ساعة المبنى ، فتبعه المدير . قلها :

- الانطجار هناك كان ضيقاً للغاية ، يا سيادة الرئيس

رد الرئيس في حزم ، وكأه يحدث نفسه :

- ولم يثروا على ما يثبت مصرعه بعد .

بدأ التلق في صوت مدير المخابرات ، وهو يقول في حذر :

- سيادة الرئيس - لا ينبغي أن ...

تقلت إليه الرئيس ، قبل أن يتم عبارته ، وقال في حزم :

- وإن تكلم الجائرة الرسمية ، إلا بعد إثبات مصرعه .

الحاصل الذي أطلقها به الرئيس ، جعل مدير المخابرات يشد قممته ، وهو يقول :

- بالتأكيد يا سيادة الرئيس .. بالتأكيد .

تلقط الرئيس ثعلماً عبقاً ، وحملت شقاه إبتسامة رصينة
عائلة ، وهو يقول :

.. وعلى أى حال ، وثقاً كان ماسيئته الأمريكيون ، فرجل
مثل (أدهم صبرى) لا يمكن أن يموت .

فياسم مدير المخابرات بدور ، وهو يوظفه ، قليلاً :

.. نعم يا سيادة الرئيس .. لا يمكن أن يموت .

ولم يكن لحدسها مبالغاً ، فى قوله هذا ..

بل كانا صادقين ثعلماً ..

فـ (أدهم صبرى) لا يمكن أن يموت ..

هذا ، لأنه ليس مجرد شخص عادى ، فى مجرى الزمن .

إنه أسطورة ..

أسطورة عربية خالصة ، مستحبل دوماً ، وفى الأبد ، فصفاً
فريداً ، فى عالم الأساطير ..

اسم الرجل ..

رجل المستحيل ..

تمت بحمد الله



د. نجيل فاروق

**رجل
المتحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
لشباب
رائعة
بالأحداث
المثيرة**

150

النهاية

« ما الذي ستعز عنه الجولة الأخيرة من

سراغ (ادعم حبرى) مع الزعيمة

القاضية ؟

« ما الهوية الحقيقية للزعيمة القاضية ،

وكيف استطعت فتحها على مرحلتها

النهائية ؟

« ترى كيف تنتهي المواجهة الأخيرة ، وكيف

تكون (النهاية) ؟

« اقرأ التكميل للتيرة ، وقاقل بعقلك وكيانك ،

على انظر معارك .. (رجل المتحيل) .



ال
رسيد
في

